مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية
تأسس عام ١٩٩٤م - جامعة الكويت

وثائق تاريخية

دورية ربع سنوية
تصدر عن مركز دراسات الخليج
والجزيرة العربية في جامعة الكويت

- ندرة المياه في الكويت في ضوء الوثائق البريطانية تقرير شركة نفط الكويت:
I.O.R. NO. 156 - C 1942
أ.د. موسى غضبان

- عيش بن عمير (١٩٠١ - ١٩٥٨) نموذج لإطعام الطعام في دولة الكويت
د. خالد يوسف الشطي

- وقفة مع مخطوط أسوار الكويت
أ. خالد طعمة صعفك الشمري

العـــــدد (٦)

ديسمبر ٢٠٢١م

مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية
تأسس عام ١٩٩٤م ـ جامعة الكويت

وثائق تاريخية

دورية ربع سنوية تصدر
عن مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية في جامعة الكويت

ـ ندرة المياه في الكويت في ضوء الوثائق البريطانية تقرير شركة نفط الكويت:
I.O.R. NO. 156 - C 1942
أ.د. موسى غضبان

ـ عيش بن عمير (١٩٠١ ـ ١٩٥٨) نموذج لإطعام الطعام في دولة الكويت
د. خالد يوسف الشطي

ـ وقفة مع مخطوط أسوار الكويت
أ. خالد طعمة صعفك الشمري

العـــــدد (٦)

ديسمبر ٢٠٢١م

الآراء الواردة في هذه الدراسة لا تعبّر بالضرورة عن اتجاهات يتبناها مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية بجامعة الكويت

الناشر

مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية
جامعة الكويت

ص.ب: ٦٤٩٨٦ الشويخ (ب) الرمز البريدي: ٧٠٤٦٠ ، الكويت
هاتف : ٢٤٩٨٤٦٣٩ ـ ٢٤٩٨٤٦٥٨ (٩٦٥+)

البريد الإلكتروني Gulf_center@yahoo.com
الموقع الإلكتروني www.cgaps.ku.edu.kw

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمركز
الطبعة الأولى

الكويت ـ ٢٠٢١

تأسس **مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية** في جامعة الكويت في عام ١٩٩٤، كمركز بحثي يهتم بالبحوث والدراسات العلمية ذات الصلة بالقضايا التي تهم دولة الكويت ومنطقة الخليج والجزيرة العربية على وجه التحديد، ومنطقة الشرق الأوسط والقضايا الدولية عموماً.

ومن هذا المنطلق يقوم المركز بإصدار سلسلة «**وثائق تاريخية**»، وهي دورية تُعنى بنشر الوثائق التاريخية التي تتعلق بتاريخ دولة الكويت ومنطقة الخليج والجزيرة العربية، ويقوم نخبة من الخبراء والمختصين بالتعليق على هذه الوثائق من ناحية محتواها والظروف التاريخية التي صاحبت إصدارها. وتهدف هذه الدورية إلى تزويد الباحثين والمهتمين بمراجع تاريخية من خلال الاستفادة من أرشيف المركز الذي يحتوي على العديد من الوثائق التاريخية النادرة.

أعضاء مجلس إدارة
مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية

د. علي راشد المطيري
القائم بأعمال نائب مدير جامعة الكويت للأبحاث (رئيس مجلس الإدارة)

د. فيصل أبو صليب
مدير المركز ـ نائب رئيس مجلس الإدارة

داخل جامعة الكويت

أ. د. يوسف ذياب الصقر
قسم الفقه المقارن والسياسة الشرعية
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
جامعة الكويت

أ. د. عبيد سرور العتيبي
رئيس قسم الجغرافيا ـ كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الكويت

أ.د. فايز منشر الظفيري
قسم المناهج وطرق التدريس ـ كلية التربية
جامعة الكويت

أ.د. عبدالله محمد الهاجري
عميد كلية الآداب بالإنابة
جامعة الكويت

خارج جامعة الكويت

سعادة السفير/ جمال عبدالله الغانم
مساعد وزير الخارجية للشؤون الإدارية
وزارة الخارجية ـ دولة الكويت

تمهيد:

تزخر الوثائق التاريخية المحلية والأجنبية بالعديد من الجوانب المضيئة في مسيرة دولة الكويت في شتى مجالات الإنجاز الاقتصادي والإنساني والمعماري.

ويساهم نشر مثل هذه الوثائق الهامة في توفير مادة موثقة للباحثين والمعنيين بهذه الفروع المعرفية من جهة، كما يشكل مصدراً رصيناً لزيادة وتعميق الوعي لدى مختلف قطاعات المجتمع بشأن الكثير من القضايا والأحداث التي يعرف البعض النذر اليسير عنها دون تفصيل، فيما لا يُلم البعض الأخر سوى بالعناوين العريضة لمثل هذه الموضوعات.

في ضوء ذلك، يسر مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية في جامعة الكويت، أن يُقدم هذا العدد الجديد من سلسلة إصدارات «وثائق تاريخية»، والذي يُسلط الضوء على ثلاثة موضوعات بالغة الأهمية في مسيرة دولة الكويت، وهي: أبعاد ندرة المياه في الكويت في ضوء الوثائق البريطانية (تقرير شركة نفط الكويت)، ونشأة ومضمون المشروع الخيري الإنساني الرائد «عيش بن عمير»، وأخيراً، أسوار الكويت في ضوء مخطوط المؤرخ الكويتي حمد السعيدان-رحمه الله تعالى.

د. فيصل أبوصليب

مدير المركز

فهرس المحتويات

رقم الصفحة

ـ ندرة المياه في الكويت في ضوء الوثائق البريطانية تقرير شركة نفط الكويت: I.O.R. NO. 156 - C 1942 ..... ١٣
أ.د. موسى غضبان

ـ عيش بن عمير (١٩٠١ـ١٩٥٨) نموذج لإطعام الطعام في دولة الكويت..... ٢٧
د. خالد يوسف الشطي

ـ وقفة مع مخطوط أسوار الكويت..... ٤٥
أ. خالد طعمة صعفك الشمري

ندرة المياه في الكويت
في ضوء الوثائق البريطانية تقرير شركة نفط الكويت:
I.O.R. NO. 156 - C 1942

أ.د. موسى غضبان
كلية التربية الأساسية ـ الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

نظرًا لموقع الكويت الجغرافي وبيئتها الصحراوية، والتي تتسم بندرة وجود المياه العذبة الطبيعية فيها، فقد عانت الكويت من هذه المشكلة منذ نشأتها وحتى مراحل متأخرة من تاريخها، حيث أمكن إيجاد الحلول لها فيما بعد. وقد بُذلت جهود مضنية للبحث عن المياه الجوفية فيها، إلا أن تلك الجهود لم تكلل بالنجاح، لقلة منسوب المياه في الآبار الجوفية، بسبب شح الأمطار التي تسقط في الكويت، بسبب الموقع الجغرافي، والتي يقدر متوسط سقوطها ١٠٠ ـ ٢٠٠ ملم سنويًّا.

إلا أنه يمكن القول بأنه أمكن استخراج كميات ضئيلة من المياه من بعض الآبار الموجودة في مناطق متفرقة كمنطقة حولي، والشامية، والوفرة، وقرية الجهراء، والعديلية، والنقرة، وغيرها، إلا أنها في مجموعها كانت لا تفي بالحاجة لسكان الكويت آنذاك، وقد حاولت الكويت (واعتبارًا من عهد الشيخ مبارك الصباح ١٨٩٦ م ـ ١٩١٥ م) إيجاد حل لهذه المشكلة، فتارة يقوم بإحضار مقطرة مياه من الهند، لتقطير مياه البحر والاستفادة منها، حيث لم يُكتب النجاح لهذا المشروع، ثم قام الشيخ بالاستعانة بالحكومة البريطانية؛ لإرسال خبير للبحث عن المياه الجوفية في أراضي الكويت، إلا أن جهود هذا الخبير ذهبت أدراج الرياح، بسبب نشوب

الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ م ـ ١٩١٨ م)، وما تبعها من نتائج ألقت بظلالها على واقع الكويت والمنطقة برمتها في تلك الفترة، وتمت محاولة أخرى من قِبَل الشيخ مبارك الصباح، وذلك لإحضار المياه من شط العرب في العراق، حيث طلب من أحد نواخذة السفن إعداد سفينة من نوع تشالة، وتحويل باطنها إلى خزانات، والتوجه بها إلى شط العرب في العراق، حيث أمكن إحضار كمية محدودة من المياه العذبة، إلا أنَّ هذه الجهود توقفت أيضًا بسبب الحرب العالمية الأولى، ثم تبعها وفاة الشيخ مبارك الصباح عام ١٩١٥ م.

وفي عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح (١٩٢١ م – ١٩٥٠ م) وتحديدًا في ثلاثينيات القرن الماضي، ونظرًا لعدم كفاية المياه المستخرجة من الآبار، بل وعدم صلاحيتها للشرب أحيانًا، بسبب ارتفاع نسبة الملوحة فيها، وبسبب الحاجة المتزايدة للمياه نظرًا لشدة حرارة الطقس صيفًا، والزيادة المستمرة في أعداد السكان، فإنه كان لابد من البحث عن مصدر آخر لحل هذه المشكلة المهمة، وحيث إنه يمكن إيجاد الحلول لمشاكل الحاضر في دفاتر الماضي، فإن الشيخ أحمد قرر إحياء فكرة إحضار المياه من شط العرب، والتي بدأها الشيخ مبارك أول مرة، وبروز مسألة الاعتماد على المياه العذبة التي تجلب من شط العرب، وتنظيم جلبها إلى الكويت، وهكذا لتبدأ قصة نقل هذه المياه إلى الكويت، رغم ما واجهته هذه العملية من صعوبات كبيرة، إلا أنها استطاعت أن توفر لسكان الكويت الكثير من احتياجاتهم من الماء العذب، فكانت القوارب الكويتية تخرج من ساحل الإمارة متجهة إلى منطقة الفاو في البصرة، حيث يلتقي نهرا دجلة والفرات في مصب مائي كبير هو شط العرب، ومن نقطة انطلاق المياه تقترب هذه القوارب ؛ ليتم تحميلها بالماء العذب، لتعود إلى الكويت وترسو مرة أخرى في مواقع تسمى (النقع)؛ ليتم إنزال هذه المياه، ونقلها إلى البيوت بوسائل بدائية أول الأمر، ثم ما لبثت أن تطورت هذه الوسائل فيما بعد، وكان ذلك في ثلاثينيات القرن الماضي، بعد أن أدت الأزمة الاقتصادية العالمية إلى كساد تجارة اللؤلؤ، مما أفقد الكثير من الكويتيين وظائفهم، وأصبحت سفن استخراج اللؤلؤ راسية بلا عمل ممَّا أصاب الحياة الاقتصادية بالشلل، وهكذا فقد

وجد أصحاب المهن البحرية ضآلتهم في نشاط نقل المياه من شط العرب، فتذكر المصادر أن حوالي (٤٢) قاربًا كويتيًّا تحمل المياه العذبة، لتحصل الكويت آنذاك على ٤/ ٥ حاجتها من هذه المياه، وكان ذلك العهد بمنزلة عهد جديد ساهم في تحقيق أمرين الأول: توفير المياه لسكان الكويت، والأمر الثاني: إيجاد فرص عمل للكويتيين جنبًا إلى جنب مع الأنشطة الاقتصادية الأخرى.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الكويت لم تتخلَّ عن جميع الأفكار الداعمة للجهود المبذولة للبحث عن المياه الجوفية، حيث إن الكويت لم تطمئن أن عملية نقل المياه من شط العرب ستستمرُّ، وهكذا فإن الحاكم الشيخ أحمد الجابر كان دائم التذكير بضرورة الاعتماد على النفس في توفير المياه من الآبار المنتشرة هنا وهناك في الكويت، وبدأ التفكير في الاستعانة بالخبرة البريطانية للبحث عن هذه المياه، ومنها ما قدمه الخبير (بيبي توم بون) من تقرير حول هذا الموضوع عام ١٩٣٨ م، والذي أشار فيه إلى أنه يمكن الحصول على مياه جوفية في باطن الأراضي الكويتية، وقد قام فريق جيولوجي بالبحث عن المياه، لكن نشوب الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩م قد أدَّى إلى توقف تلك الجهود.

ومع بداية أربعينات القرن الماضي عاود الشيخ أحمد الجابر الصباح التفكير مرة أخرى بالاستعانة بالخبرة البريطانية للبحث عن المياه في الأراضي الكويتية، حيث طلب من شركة نفط الكويت المحدودة، صاحبة امتياز البحث عن النفط في الكويت، ففي مراسلة منه لمدير شركة النفط في عام ١٩٤٢م طالبًا الاستعانة بخبرتها في حل مشكلة المياه، والتي وافقت على تقديم المشورة في هذا الصدد، وذلك كما بينت الوثائق البريطانية وفق تقرير قدمه المقيم السياسي في الكويت للشيخ أحمد الجابر بتاريخ٢/ ٨/ ١٩٤٢م والذي يحمل رقم C-١٥٦ صادر من دار الاعتماد البريطاني في الكويت، والذي أشار إلى أن مدير عام شركة نفط الكويت المستر (سكوت) رفع إلى الشيخ أحمد تقريرًا مفصلًا قام بإعداده الجيولوجي البريطاني (المستر كنز) بناءً على تكليف مدير شركة نفط الكويت تناول مشكلة ندرة المياه في الكويت، وكانت تلك الجهود كلها بتكليف من المقيم

السياسي البريطاني في الكويت كما أشرنا، ويشير هذا التقرير إلى أن شركة النفط قامت بأبحاثها، والتي اشتملت أيضًا على حفر سلسلة من الآبار في الطبقات الصخرية، والتي عُثر فيها على كميات من المياه، لكنها لم تكن صالحة للشرب نظرًا لارتفاع نسبة الملوحة فيها، ثم يشير التقرير أيضًا إلى أن الشركة قامت أيضًا بحفر العديد من الآبار في غربي مدينة الكويت، لكنها لم تكن أفضل حالًا من تلك التي تم حفرها في مناطق أخرى.

وبعد إجراء العديد من الدراسات والأبحاث استقر رأي الخبير البريطاني (كنز) على أنه يمكن العثور على كميات من المياه العذبة على بعد ٣٥ ميلًا جنوب غربي الكويت، لكنه أشار إلى أنه من الضروري إخضاعه لعملية تصفية قبل استعماله للشرب، وأن ذلك يحتاج إلى توفير العديد من الآلات والمضخات الضرورية، للقيام سواء بعملية استخراج المياه وتصفيتها وهو ما يسبب صعوبات تواجهها هذه الجهود كما أشار التقرير.

ويستمر الخبير البريطاني في إشارته إلى الجهود الجيولوجية التي تُبذل بهذا الخصوص؛ فيشير إلى إمكانية احتمال وجود كميات من المياه العذبة في طبقات عميقة رملية في ضواحي مدينة الكويت، إلا أنه وبعد إجرائه المزيد من الدراسات والأبحاث، والتي اشتملت على طبقات الأرض والتربة، وكانت دراسات معمقة ودقيقة تبين له أن وجود مياه عذبة في هذه المنطقة أمر صعب، وبخاصة من المواقع التي قام الخبير بحفر بئر تجريبية فيها وهي منطقة العديلية، وقد صدقت توقعات الخبير إذ كانت المياه المستخرجة من هذه البئر غير صالحة للشرب.

ويستطرد المقيم السياسي في حديثه المطمئن للشيخ حول جدية هذه الأبحاث والدراسات؛ فيشير إلى أن علم طبقات الأرض قد خطى خطوات واسعة، ويضيف قائلًا: «لقد أصبح بإمكاننا معرفة طبقات الأرض والتربة وإعطاء الحكم الدقيق بصلاحيتها وفق تجارب واختبارات من خلال نتائجها»، واضح هنا أن المستر (سكوت) كان مدركًا لمشاعر الشيخ أحمد الجابر الصباح، والتي تتوق لسماع أيضًا أخبار مفرحة عن الوضع الخاص بمسألة البحث عن المياه، ورغبته في تحقيق هذا

الأمر والتخلص من مسألة إحضار المياه من شط العرب، وما فيها من مشاكل وصعوبات خاصة، وأن هذا التقرير يقدم للشيخ والحرب العالمية الثانية كانت مستمرة في تلك الفترة، إلا أنه واضح من هذا التقرير أن كلًّا من المستر (سكوت) والمستر (كنز) لم يكن لديهما أي أمل في حدوث نتائج مثمرة رغم تواصل حفر الآبار سواء في منطقة العديلية أو غيرها، وذلك لعدم وجود أية نتائج حول هذا الموضوع.

ثم ينتقل التقرير للحديث عن منطقة أخرى أُجري فيها العديد من الاختبارات، وهي منطقة الشامية، ومنطقة النقرة، وتم اختبار نوعية المياه المستخرجة منها، وإمكانية زيادة الكميات المستخرجة منها، وقد تابع المستر (كنز) أبحاثه، وأجرى دراسات دقيقة، وتوصل إلى نتيجة مفادها أن نسبة الملوحة في هذه المياه، هي التي تمنع زيادة كميات هذه المياه نظرًا لشح مياه الأمطار، وهنا لاحظ هذا الخبير أن كميات المياه القريبة من سطح الأرض تكون أفضل من تلك التي في باطنها، بسبب أن كميات المطر القليلة التي تسقط في موسم الشتاء تقوم بتغذية المياه الموجودة بالقرب من سطح الأرض.

ثم تحدث الخبير البريطاني عن مجموعة من الآبار كل على حدة وعلى النحو التالي:

١- منطقة الشامية:

يشير الخبير البريطاني (كنز) في تقريره عن آبار منطقة الشامية أنها صغيرة نسبيًّا، وهي محفورة في طبقات طبيعية صغيرة، وواضح أنها تنظف كل عام، ويتم توسعتها رويدًا رويدًا في فترات محدودة، وقد ظهرت شبه السدود حولها، ووصلت إلى ارتفاع ١٨ قدمًا، وفي مصب كل من هذه الآبار والتي يحيط بها سد يجري من خلاله جدول تجري منه مياه الأمطار والسيول الناتجة عنها خلال موسم الشتاء، وعندما يمتلئ السد الأول فإن المياه تتحول إلى السد الثاني والثالث وهكذا تمتلئ هذه السدود بالمياه، ويشير إلى أن السد الأول يتسع لكميات من المياه أكبر من باقي السدود، وهكذا فإن الآبار التي تحتوي على كميات أكبر من مياه الأمطار، توفر كميات لا بأس بها من المياه العذبة الصالحة للشرب، ولمدة لا بأس بها.

وقد أشار الخبير أيضًا إلى أنه قام بعدة أبحاث تناولت طبيعة وأهمية تلك الآبار، وتوصل إلى مجموعة من النتائج منها أن المياه التي تغذي هذه الآبار، والتي غالبًا ما تتوفر بسبب الأمطار، تكون وفرتها بحسب كميات الأمطار المتساقطة على هذه المنطقة، واستمرار وجودها مرتبط بنفس السبب، كذلك فإن المياه الموجودة في السد رقم (١) تكفي أحيانًا في موسم الصيف التالي، وأخيرًا فإن باقي السدود غالبًا ما تزيد نسبة الملوحة في المياه الموجودة فيها الأمر الذي يسبب عدم إمكانية استخدامها لآخر الصيف، وتحولها إلى مياه غير صالحة للشرب لذات السبب، كما أنه يوحي أنه بالإمكان استخدام مياه هذه الآبار لسقي الحيوانات والماشية طوال مدة الصيف، وأضاف الخبير في آخر حديثه عن منطقة الشامية، أن التجارب قد دلت على أنه بالإمكان حفر آبار أخرى بالقرب من السد رقم (١) في مجرى المصب ومنحدرات السد من الخارج، ويمكن أن تحتوي هذه الآبار على مياه جيدة، وأكثر جودة من باقي السدود، إلا أن استخدامها قصير الأمد، وما إن تبدأ نسبة الملوحة في الارتفاع، وكذلك بروز مظاهر فساد هذه المياه من كثرة استخدامها، فإنها تصبح غير صالحة للاستخدام الآدمي.

منطقة العديلية:

يشير الخبير المستر (كنز) في تقريره حول حالة الآبار الموجودة في منطقة العديلية، بأنها تتميز بارتفاع نسبة الملوحة فيها، فضلًا عن عدم وجود السدود الصالحة لحصر مياه الأمطار فيها، وتجميعها حتى تصل إلى العمق المطلوب، حتى يمكن الاستفادة منها، فإنه يرى أنه لا أمل في تحسن الحالة لهذه المنطقة، ولا يمكن الاستفادة منها للتزود بالمياه العذبة في الوقت الراهن.

منطقة النقرة:

تتميز الأرض في هذه المنطقة بالانحدار نحو البحر تدريجيًّا، وتحتوي على عدة مجارٍ للسهول التي تتصل ببعضها عند نقطة تبعد مسافة تقدر بنحو نصف ميل من البحر، ويبدو أن هناك سدًّا قد تم تشييده تحت هذه النقطة مباشرة، وذلك بهدف منع تسرب مياه الأمطار وحجزها داخل مجاري السيول، وقد تم حفر آبار النقرة في

وسط هذا السد، وعندما يتم تجميع مياه الأمطار في السد، والتي يمكن أن تترشح داخل الأرض، وتملأ هذه الآبار، وبهذا تكون مياهها عذبة ويمكن استخدامها للشرب.

ويضيف الخبير المستر (كنز) أنه قام بدراسة هذه الآبار دراسة مستفيضة، وتوصل إلى نتائج من أهمها، أن هذه الآبار يمكن أن يستفاد منها عندما تكون كمية الأمطار المتساقطة عليها كبيرة، وهذا أيضًا يساهم في استمرارها فترة أطول والعكس صحيح، كذلك يلاحظ أن الماء الموجود فيها يزداد رداءة وملوحة كلما اقتربت من البحر، ويُستثنى من ذلك تلك الآبار التي تقع في وسط السد، كما يشير التقرير إلى أن كمية المياه الصالحة الموجودة في السد على مسافة ١٠٠ ياردة، ويمكن استخدامها طوال فترة الصيف، كما أنه يمكن استخدام بعض مياه هذه الآبار لسقاية الحيوانات، ويتحدث التقرير أيضًا أنه بالإمكان حفر آبار أخرى في هذه المنطقة في مجرى سيل الأمطار(الشعيب)، فوق السد ويمكن الاحتفاظ بهذه الآبار للطوارئ في حال شح المياه، شريطة عدم استخدامها بكثرة، لأن ذلك سيؤدي إلى التأثير على الآبار المجاورة، ورفع نسبة الملوحة فيها.

وقد ختم المستر (كنز) تقريره بتوصية، شدد فيها على أنه من الضروري زيادة كميات المياه الصالحة للشرب، وعدم الاكتفاء بإنشاء سد واحد، ومن الضروري إنشاء عدد من السدود في مجاري السيول على مسافة تبعد عن بعضها ٥٠٠ ياردة، وهذه ستساعد على حجز أكبر كمية من مياه الأمطار، وهذا سيؤدي إلى مضاعفة كميات المياه المخزنة في البلاد؛ لمواجهة أية حالة طوارئ قد تحدث، وفي حال حدوث ذلك فإنه يوصى بالاستمرار بجلب المياه العذبة من شط العرب، وشدد الخبير (كنز) على ضرورة الأخذ بما ذكره من نصائح وتوجيهات وحلول في هذا التقرير، وأن يتم إنشاء هذه السدود قبل موسم الأمطار، لما لهذا الموضوع من أهمية قصوى حيث إنه يمس حياة السكان في الكويت.

وفي تاريخ ٤ أغسطس ١٩٤٢ وجه الشيخ أحمد الجابر الصباح حاكم الكويت رسالة شكر، شكر فيها كل من المعتمد البريطاني في الكويت، وأبلغه بأنه اطلع

على تقرير المستر (كنز) الخبير الجيولوجي في شركة نفط الكويت المحدودة حول موضوع التنقيب عن المياه في أراضي الكويت، ورحَّب بالتوصيات التي اشتمل عليها هذا التقرير، وبخاصة مسألة إقامة السدود؛ للمحافظة على مياه الأمطار المتساقطة، وكذلك إصلاح القديم منها، وذلك لتوفير أكبر قدر من كميات المياه الصالحة للشرب لسكان الكويت، وبخاصة في ظل تراجع نشاط إحضار المياه العذبة بسبب الحرب العالمية الثانية، وتوقف حركة القوارب التي تستخدم في تزويد الكويت بكميات مناسبة من هذه المياه بسبب هذه الحرب والتي استمرت حتى عام ١٩٤٥ م.

ومن خلال عرض هذا الموضوع يمكن أن نستخلص بعض النتائج:

١- لقد عانت الكويت ولفترة طويلة من تاريخها من مشكلة ندرة المياه بسبب موقعها الجغرافي، الذي يتسم بشح الموارد وقلة الأمطار، وعدم صلاحية الكثير من آبار المياه المنتشرة في أراضي الكويت، لاستخراج المياه العذبة منها.

٢- لقد ألقى هذا الموضوع الضوء على لمحة من لمحات العلاقة بين الكويت وبريطانيا عامة، وبين حاكم الكويت، ومسئولي شركة النفط، واستعانة الشيخ بخبراء من الشركة للمساهمة في حل مشكلة المياه في الكويت.

٣- بينت لنا هذه الدراسة مدى جديَّة الحكومة البريطانية في حل مشكلة المياه، وحرصها الدائم على استقلال الكويت مائيًّا، دون الاعتماد على الغير في توفير المياه العذبة للسكان، وهو تجسيد لمتانة العلاقات بين الطرفين الموقعين على اتفاقية الحماية عام ١٨٩٩م.

٤- جاء هذا التعاون بين الجانبين: الكويتي والبريطاني في فترة صعبة من تاريخ المنطقة عامة والكويت خاصة، وهي فترة الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩م - ١٩٤٥م) والتي ألقت بظلالها على واقع المنطقة.

٥- وقد بينت الدراسة بما لا يدع مجالًا للشك أن حاكم الكويت الشيخ أحمد الجابر كان تواقًا للاعتماد على نفسه في مسألة الحصول على المياه العذبة، وإن استقلال

الإمارة مائيًّا هو تجسيد لحالة الاستقلال المستمرة في تاريخ الكويت عن القوى المحيطة بها، رغم ما كانت توفره عملية نقل المياه من العراق إلى الكويت، من كميات ساهمت في حل هذه المشكلة مؤقتًا.

٦- ويتضح لي من كل ذلك أن هذا الهاجس استمرَّ حتى عهد الشيخ عبد الله السالم الصباح، والذي ترجمه على الواقع في إنشائه لمقطرة المياه الضخمة في منطقة الشويخ والتي عملت على تقطير مياه البحر ، واكتفاء الكويت مائيًّا اعتبارًا من عام١٩٥٣م ، حتى يومنا هذا.

٧- كما تجدر الإشارة هنا إلى أن الكويت والعراق قد أجريا مباحثات مطولة لإنشاء خط أنابيب؛ لنقل المياه من شط العرب في الفترة ما بين عامي ١٩٥٣م-١٩٥٨م، ورغم طول مدة هذه المفاوضات، ودراسة الموضوع من كافة جوانبه الفنية والاقتصادية، ودخول بريطانيا على خط المباحثات بين الطرفين، للاستفادة من خبرتها في هذا المجال، إلا أن الكويت وفي نهاية المطاف أعلنت عدم موافقتها على إتمامه؛ لخشيتها على تأثيره على استقلالها المائي.

المصدر: وثائق بريطانية غير منشورة.

1- I.O.R: R/15/5/160 from political Agent Kuwait to his Highness Shikh Ahmed Al Jabir Al sabah K.C.I.E.C.S.I. Ruler at Kuwait Aug,2,1942.

2- I.O.R: R/15/5/160 political Agency, Kuwait Conf. D. O. No C/246 5th, June, 1939.

3- I.O.R: R/15/5/160 political Agency, Kuwait Conf. D. No C/254 11th, June, 1939.

4- I.O.R: R/15/5/160 political Agency, Kuwait Conf. D. O. No C/384 16th, November, 1939.

5- I.O.R 15/5/160 political Agency, Kuwait Conf. D. O. No C/115 20th, March, 1940.

6- I.O.R: R/15/5/160 political Agency, Kuwait secret. D. O. No C/453 – 2/8 14th, August, 1941.

7- I.O.R: R/15/5/160 Kuwait Oil Company Limited Telegrams. DO43, 30th, June, 1942.

[illegible] ential.

D.O. No. C/246

Political Agency,
Kuwait,
6th June, 1939.

Subject:- Kuwait Water Supply.

My dear Sir Trenchard,

P. 144

Will you please refer to correspondence ending with this Agency's Printed Letter No. C/67 of 24th February, 1939?

2. Scott told me, during the course of conversation a day or so ago, that he is expecting this autumn a small drilling outfit mounted on lorries. The outfit is to be allocated exclusively to water drilling operations. Scott hopes to drill some 40 wells, varying from 400 to 800 feet in depth, during the course of the winter. He is not hopeful of obtaining sweet water, and thinks that he will soon be turning over the old problems of the supply of sweet water for his increasing demands of the Company.

Yours sincerely,

C/c

The Hon'ble Sir Trenchard Fowle, KCIE., CBE.,
Political Resident in the Persian Gulf,
Bushire.

TELEPHONE MANSION HOUSE 7925 (2 LINES)
TELEGRAMS "ABTROLOGIC, CANNON, LONDON"
CODES BENTLEY'S LIEBERS
A.B.C. 5TH EDITION
A.B.C. 6TH EDITION (2 LETTER)

THOMPSON & PARTNERS

CONSULTING ENGINEERS
DEVELOPMENT
PRODUCTION & STORAGE
OF PETROLEUM REFINING
GEOLOGICAL SURVEYS
AND BOIL WATER SUPPLIES

18, ST SWITHIN'S LANE,
LONDON, E.C.4.

ABT/RLC

18th May 1939

Capt; G.S. de Gaury,
Political Agent,
Kuwait, Arabia.

Dear Sir,

Referring to your letter of January 15th and my later letters from India, I found it quite impossible to arrange the projected visit as the Colonial Office wired for me to proceed from India to Somaliland to meet the new Governor. Had I not received these instructions I should have returned home via Persian Gulf and Taurus railway, so could have fitted in the trip quite well.

Negotiations are at present in hand regarding a survey in Syria, and should we be given instructions to proceed, it is likely that I or my partner would be paying periodical visits to the region. In that case a suitable time might be arranged for visiting Kuwait to look into water matters. Obviously under such conditions it would not be possible to agree to such terms as £150, as travelling expenses alone would involve considerable outlay, but if the Ruler is still anxious for a water investigation, it might be possible to arrange this later in the year on some equitable basis of remuneration.

At the moment there is some uncertainty about the Syrian work, but I thought it desirable to let you know what was on foot so that you could discuss with the Ruler his ideas of the subject.

I had a very strenuous time in Arabia and was with Ingrams in the Hadhramaut for a month before doing the Western Aden Protectorate.

In Somaliland proposals were made for extensive water schemes designed to relieve a recurring situation of extreme gravity each dry season.

Yours very truly,

A. Beaty Thompson

Political Agency,
Kuwait,
11th June, 1939.

Confidential.

O. 246/1939.

Will you please refer to my demi-official letter No. C/246 of 6th June, on the subject of the Kuwait water supply?

2. de Gaury has forwarded me a letter from Beeby Thompson, a copy of which I enclose. Beyond an expression of thanks no action now seems necessary, I suggest. Should there occur a hitch in Scott's winter water drilling operations, then perhaps further consideration could be given to Beeby Thompson's letter.

Yours sincerely,

The Hon'ble Sir Trenchard Fowle, KCIE., CBE.,
Political Resident in the Persian Gulf,
Bushire.

KUWAIT OIL COMPANY, LIMITED.

(179)

Telegrams
Kuoco, Kuwait.

No. 878 Dated 7/7.

KUWAIT

ARABIA

Your Reference

Our Reference DO. 43.

30th June, 1942.

My dear Hickinbotham,

I forward a preliminary report on the alternative sources of supply of Drinking water to the Town, I am sorry to say that it is by no means an "open sesame". The subject is obviously an extremely difficult one to solve without quantities of pipe and equipment, otherwise the Arabs would have solved it long ago.

The chances of a small bore drill hole, to 100' or 150' in Adailiyeh, being of any material assistance are of the slightest, but in view of your request and H.H. the Shaikh's feelings on the subject, the Company will drill a well in that area as soon as the drilling machine has completed the work it is at present employed on. I anticipate that this will be in about 10 days time.

I hope that we may be able to use the drill to advantage to ascertain the limits of an additional well area at Nigara, if one exists.

I forward herewith three bottles of water from our Eocene Limestone water well No.8, located at Sulaibiyeh, if you are going to taste it yourself, I advise boiling it beforehand.

Yours sincerely,

L.D.Keall.

Major T.Hickinbotham, O.B.E.,
H.M's Political Agent,
KUWAIT.

عيش بن عمير (١٩٠١ ـ ١٩٥٨)
نموذج لإطعام الطعام في دولة الكويت

د. خالد يوسف الشطي
رئيس مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني «فنار»

المقدمة:

المُطلع على الكويت في أعمالها التطوعية والإنسانية عبر تاريخها الممتد لأكثر من أربعة قرون، يجد الكثير من الشواهد التاريخية التي تؤكد على تجذر العمل الخيري فيها[1]، ومن أبرز الأعمال الخيرية في تاريخ الكويت هو إطعام الطعام، خاصة أثناء الأزمات والكوارث والمجاعات التي مرَّت بها الكويت والمناطق المحيطة بها، وقد بذل المحسنون من أبناء الكويت جهودهم في هذا المجال، فقد عُرِف الشيخ جابر الأول بجابر العيش، لما كان يقدمه من طعام الرز (العيش) للمحتاجين، واستمر أبناؤه وأحفاده على هذا السير الكريم، حيث كان حفيده الشيخ عبد الله الثاني يُطْلَق عليه بأنه كان كجدّه جابر العيش.

وقد عُرِفت الكويت في بداية القرن العشرين إلى منتصفه بما يُسمَّى (عيش بن عمير) وهو مشروع خيري، ومضيف ومطبخ أقامه الشيخ مبارك الصباح بعد توليه الحكم في عام ١٨٩٦م، ولم نستطع التعرف على تفاصيل وقصة عيش بن عمير وسبب تسميته بهذا الاسم إلا من الفنان والمؤرخ أيوب حسين الأيوب رحمه الله،

(١) العمل التطوعي الكويتي في أربعة قرون، د. خالد يوسف الشطي، ط١، ٢٠١٨.

حينما رسم بريشته الفنية البيت الذي يُوزع فيه عيش بن عمير، رغم عدم معرفته بتفاصيل الموضوع، وقد ظل سنوات يبحث عن سبب التسمية والتفاصيل، حتى التقى بالسيد ناصر بن مبارك بن عمير الذي أعطاه كل ما يريد من معلومات كان يبحث عنها منذ سنوات طويلة حول عيش بن عمير.

فالشكر والثناء، والرحمة والدعاء لأيوب حسين الأيوب الذي وثَّق لنا مضيف «عيش بن عمير» من خلال ما رسمه للمضيف حسب ما شاهده بنفسه واستطاع أن يرسُمه، وما قام به من مقابلة صحفية مع السيد ناصر بن مبارك بن عمير في إحدى المجلات الكويتية في عام ١٩٧٦، ليفتح لنا قصة هذا المشروع الخيري الرائد (عيش بن عمير).

صورة الفنان أيوب الأيوب

الكويت وإطعام الطعام:

حرص أبناء الكويت منذ القدم ولا يزالون على إطعام الطعام، لما فيه من أجر وثواب من رب العالمين، فقد وصف الله سبحانه وتعالى الأبرار من أهل الخير بأنهم يحرصون على هذا العمل الإنساني العظيم فقال في محكم كتابه: «ويطعمون الطعام على حبه مسكينًا ويتيمًا وأسيرًا إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكورا[٢]».

وقد حث رسولنا الكريم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم في كثير من أحاديثه الشريفة وتوجيهاته النبوية على إطعام الطعام فقال: «خياركم من أطعم الطعام[٣]» وقال: «أطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلُّوا بالليل والناس نِيام تدخلوا الجنة بسلام[٤]».

(٢) سورة الإنسان آية رقم ٨ و٩.
(٣) رواه أحمد.
(٤) رواه الترمذي.

والكويت حرصت عبر تاريخها على هذا العمل الإنساني الجليل نظرًا لحاجة المجتمع الكويتي له، وذلك لقلة الموارد المالية وضعف الإمكانات في ذلك الزمان البعيد، وقد سخَّر الله سبحانه وتعالى عددًا من أبناء الكويت الأخيار، من المقتدرين ماديًّا؛ لتوفير الطعام للأُسر المحتاجة والمتعففة وعابري السبيل والعمَّال الذين أتوا للكويت للعمل والكسب الشريف، ولم يكن توزيع الطعام وإطعامه للمحتاجين مقتصرًا على الكويت فحسب، وإنما حرص أبناء الكويت على إطعام الطعام للمحتاجين أينما كانوا.

وقد كان للرحلات التجارية البحرية الكويتية إلى الهند والموانئ القريبة منها سببًا في إحضار المواد الغذائية للكويت والمناطق المجاورة لها، وكان لأبناء الكويت دور بارز في نقل هذه المواد الغذائية للدول المجاورة، كالعراق وبلاد فارس والجزيرة العربية وموانئ الخليج العربي وبلاد الشام ومصر، فقد كانوا يبيعون جزءًا منها في الدول والموانئ التي يمرون بها، ويتصدقون بجزء منها للمحتاجين، وقد أورد النوخذة عيسى بشارة في لقاء تلفزيوني معه قصة تبرعهم بمواد غذائية لجزيرة قيس حينما مرَّوا بها راجعين من الهند إلى الكويت، وذلك لمّا رأوا فاقة أهل الجزيرة وحاجتهم وفقرهم الشديد؛ فتبرعوا لهم بجزء من الطعام الذي كان معهم.

كما كان لعدد من أبناء الكويت مزارع نخيل في العراق والبحرين والأحساء، وكانوا ينقلون جزءًا منها للمتاجرة، ويُقدِّمون جزءًا منها كزكاة وصدقات للفقراء والمحتاجين داخل الكويت وخارجها [٥].

وممن عُرفوا في الكويت قديمًا بإطعام الطعام حاكم الكويت الثالث الشيخ جابر الأول بن عبد الله بن صباح الأول الذي حكم من (١٨١٤-١٨٥٩)، وكان قد صنع عريشًا بجانب بيته يطبخ فيه الأرز ويوزعه على الناس، كما كان يضع السُّمُط في الأسواق ويضع عليها الطعام[٦]، فسمَّاه أهل الكويت (جابر العيش)، كما عرفت الكويت حفيد الشيخ جابر العيش وهو الشيخ عبد الله الثاني بن صباح الثاني وهو

(٥) زراعة أبناء الكويت للنخيل عبر التاريخ، وزكاة وصدقات تمورها، د. خالد يوسف الشطي، مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني - فنار، كتاب تحت الطبع.

(٦) حكام الكويت مآثر خيرية ومواقف إنسانية، د. خالد يوسف الشطي، مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني- فنار، كتاب تحت الطبع.

خامس حكام الكويت (١٨٦٦-١٨٩٢)، والذي كانت له أيادٍ بيضاء على الكويت وعلى القبائل المجاورة، وقدَّم مساعدات كثيرة في أزمة الهيلك التي تعرضت لها الجزيرة العربية وبلاد فارس والعراق، والتي قدم فيها الكثير من أبناء الكويت مساعداتهم؛ لإطعام الطعام للمتضررين والجائعين(٧).

فعلى مرّ تاريخ الكويت وإطعام الطعام من أبرز الأعمال الإنسانية التي قدَّمها أبناء الكويت حكامًا ومحكومين، وقد تنوَّعت طرق ووسائل توزيع الطعام في الكويت قديمًا، منها:

١. إفطار الصائمين في شهر رمضان المبارك:

اعتاد أهل الكويت قديمًا وما يزالون على التبرع بعمل وجبات إفطار للصائمين، ليتم توزيعها على المساجد والأماكن العامة، وللبيوت الفقيرة والأُسر المتعففة.

٢. الأضاحي:

في كل عيد أضحى يتبرع المحسنون من أبناء الكويت ؛ لنحر الأضاحي وتوزيع اللحوم، حيث يقسمون لحوم الأضاحي إلى ثلاثة أقسام، وكانوا يقولون قديمًا: ثُلث للدار، وثُلث للجار وثُلث للمارّ.

٣. النافلة:

هي عادة كويتية قديمة يقوم من خلالها أهل الكويت بالتصدق بالأطعمة المطبوخة على الفقراء والمساكين، وعلى الجيران والأرحام، ينوون ثوابها للمتوفين من أرحامهم و«النافلة في أصلها هي طاعة وتقرب إلى الله، وتطوع بالصدقات والإحسان إلى المحتاجين».

(٧) مجلة وثائق تاريخية العدد٥- سبتمبر ٢٠٢١، بحث بعنوان أزمة الهيلك ودور الكويت الإنساني، د. خالد الشطي، رئيس مركز فنار، ص٢٩.

أيام النافلة:

«أيام النافلة عند الكويتيين هي كل اثنين وخميس طوال العام وتتأكد في شهر رمضان ويوم المولد النبوي الشريف، وليلة الإسراء والمعراج، ويومي: تاسوعاء وعاشوراء، وليلة النصف من شعبان، حيث يقوم الأهالي في هذه المناسبات بطبخ وجبات طعام، توزع على الفقراء والجيران والأقارب، وقد تبرع عدد من أبناء الكويت بأوقاف خيرية يُصرف رَيْعُها على وجبات الإفطار في هذه المناسبات المذكورة، كما كان يتبرع عدد منهم بأثلاث ووصايا خيرية في هذا المجال، فقد تبرع المحسن عيسى المخيزيم بالإنفاق من ثلثه الخيري ووصيته على المواسم الفضيلة [٨].

٤. العِشْيات:

العِشْيات جمع عِشْية، والعِشْية هي وجبة غداء، وقد اعتاد أهل الكويت منذ القدم على التبرع بالطعام، حيث يتم طبخ الغداء وتوزيعه على المحتاجين والفقراء.

٥ ـ النُّقصة:

هي عادة من عادات أهل الكويت قديمًا ونوع من أنواع العطاء، وهو تقديم طعام للجيران أو الأرحام ويكون خاصة في شهر رمضان المبارك وما تزال هذه العادة مستمرة إلى يومنا هذا، ولكنها لم تقتصر على الطعام، بل تعدَّى إلى أنواع العطاء من الطعام واللباس وغيره من أنواع العطاء كهدية تُهدى.

٦. وجبات الغداء والعشاء في الدواوين:

عرفت الكويت الدواوين منذ نشأتها، وهي مكان يجتمع فيه أهل البيت مع الجيران والأرحام والأصدقاء وأهل الحي والمعارف، وهي محل لاستقبال الضيوف والزائرين وعابري السبيل من داخل الكويت وخارجها.

(٨) محسنون من بلدي، إصدار بيت الزكاة.

وهي قديمًا كالفنادق لمن ليس له سكن، ومكان استراحة في فترة الظهيرة للعمال، وقد تنافس أصحاب الدواوين من عائلات الكويت الكريمة على عمل وجبات غذاء وعشاء لرواد الدواوين، كما يتم عمل وجبات إفطار صائمين في رمضان.

٧- موائد الطعام في الأسواق:

عرفت الكويت موائد الطعام في أيام الأعياد، حيث كانت توضع في الأسواق، واستمرت هذه العادة الحسنة حتى مطلع ثلاثينيات القرن العشرين (٩)، وقد عادت في هذه الأيام في شهر رمضان المبارك في الأسواق مثل سوق المباركية وغيره من الأسواق.

٨- استمرار توزيع وجبات الطعام:

نظرًا لحرص أهل الكويت منذ القِدم على إطعام الطعام، فقد تبرعوا بأوقاف وأثلاث ووصايا خيرية يتم صرف رَيْعها على إطعام الطعام، من النافلة والعِشيات والأضاحي وإفطار الصائمين وتوزيع الطعام والتمور وأنواع الأطعمة المختلفة، وما تزال الأوقاف والأثلاث الخيرية يُصرف مِن رَيْعها على إطعام الطعام، وللأمانة العامة للأوقاف مَصْرفًا اسمه مصرف النوافل يتم من خلاله توزيع المواد الغذائية ووجبات الطعام وإفطار الصائمين منه، كما يقوم أهل الخير والجمعيات الخيرية هذه الأيام بتوزيع وجبات طعام في أماكن كثيرة داخل الكويت وخارجها.

عيش بن عمير

يُعتبر عيش بن عمير نموذجًا رائدًا من نماذج البذل والعطاء التي اعتاد عليه أهل الكويت في توزيع الطعام للناس، وهو مضيف ومطبخ في منزل لأُسرة الصباح تمَّ تخصيصه لطبخ الطعام وتوزيعه، حيث يتم فيه إعداد طعام الغذاء، أسسه الشيخ

(٩) تاريخ الكويت، الشيخ عبد العزيز الرشيد، دار مكتبة الحياة، بيروت - لبنان.

مبارك الصباح في عام ١٩٠١م، ولعل هذا البحث في هذا العدد من مجلة وثائق تاريخية يكون بداية توثيق هذا المشروع الخيري الرائد بشكل مُوَسَّع، ليتم استكمال بياناته وأعماله مستقبلًا بإذن الله عز وجل.

مؤسس عيش بن عمير (الشيخ مبارك الصباح) :

ذكر السيد ناصر بن مبارك بن عمير في مقابلة مع السيد أيوب حسين الأيوب في إحدى المجلات الكويتية عام ١٩٧٦م بأن «مؤسس عيش بن عمير هو الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت السابع الذي حكم الكويت منذ عام ١٨٩٦م إلى عام ١٩١٥م، وأن هذا المضيف ليس له ارتباط مع ما قام به الشيخ جابر العيش من بناء عريش بجانب بيته؛ لإطعام الطعام»، لكنه قد يكون امتدادًا لعمل الخير في هذه الأُسرة الكريمة.

ولقد كان للشيخ مبارك الصباح الدور الكبير في إقامة وتأسيس الدولة الحديثة للكويت، من خلال العديد من المشاريع والبرامج التي تمَّ تدشينها في الكويت في عهده، منها على سبيل المثال:

- بناء كشك مبارك عام ١٨٩٧م؛ ليكون مقرًّا يدير فيه أمور الحكم، والاجتماع مع أبناء الكويت ووجهائها.
- بناء القصر الأحمر في الجهراء عام ١٨٩٧م.
- افتتاح مضيف عيش بن عمير عام ١٩٠١م.
- افتتاح أول مكتب بريد في الكويت عام ١٩٠٤م، وتدشين أول منارة (فنار) في نفس العام.
- افتتاح أول مستوصف في الكويت عام ١٩٠٤م.
- بناء قصر السيف عام ١٩٠٧م كمقر رئيس للحُكم.
- افتتاح أول مدرسة نظامية أهلية، وهي المدرسة المباركية عام ١٩١١م.
- فتح خط للتلغراف اللاسلكي عام ١٩١٢م.

ـ تأسيس أول جمعية خيرية عام ١٩١٣م، وهي الجمعية الخيرية.
ـ شراء سفينة؛ لنقل الماء العذب من شط العرب إلى الكويت عام ١٩١٣م.
ـ شراء أول ماكينة تحلية مياه عام ١٩١٤م.

تاريخ تأسيس مضيف عيش بن عمير:

تولَّى الشيخ مبارك الكبير الحكم في الكويت عام ١٨٩٦م، وأسس مضيف (عيش بن عمير)؛ لإطعام الطعام في عام ١٩٠١م.

سبب تسمية المضيف بـ (عيش بن عمير):

ذكر السيد ناصر بن مبارك بن عمير بأن الشيخ مبارك الصباح عندما حكم الكويت أسَّس هذا المضيف، وطلب من والده مبارك بن عمير أن يُشرف على المضيف، ولقد تمَّ تسمية المضيف (عيش بن عمير) على مُشرف المضيف وهو السيد مبارك بن عمير، والذي استمر في الإشراف على المضيف حتى وفاته عام ١٩١٦م، وبعد وفاته طلب الشيخ سالم المبارك من خلال مبعوثه «عيسى العون» أن يستمر ابنه ناصر بن مبارك بن عمير في إدارة هذا المضيف والإشراف عليه.

المستفيدون من مضيف عيش بن عمير:

استفاد عدد من شرائح المجتمع الكويتي آنذاك من عيش بن عمير، منهم الأُسر المحتاجة والمتعففة، حيث تأتي النساء ومعهن الأطفال؛ لأخذ الطعام، كما كان يأتي الكثير من عابري السبيل والعمال الذين يعملون في الكويت، ممن قدموا إليها؛ لكسب الرزق فيها، وكان الطعام يُصنع أيضًا ويُقَدَّم للضيوف الذين كانوا يزورون شيوخ وحكام الكويت من الزوار والقبائل وغيرهم.

كما كان المضيف يُرسل طعام الغذاء يوميًّا للسجناء الذين يتم سجنهم، حيث كان مقر السجن قريبًا من مضيف عيش بن عمير، في جهة الجنوب الغربي منه، ولم

يكن في الكويت آنذاك الكثير من السجناء، بل كان عددهم قليل جدًّا، لا يتجاوز خمسة سجناء، وكان أغلبهم من الغرباء.

وكان عدد المستفيدين من هذا المضيف يوميًّا من ١٥٠ إلى ٢٥٠ من الفقراء والأُسر والأطفال وعابري السبيل والعمال الذين ليس لهم أُسر فيأتون للمضيف يوميًّا لتناول وجبة الغداء، بالإضافة إلى عدد يفوقهم ممن يأتي من ضيوف الكويت من القبائل والزوار، بالإضافة إلى السجناء الذين تمَّ سجنهم.

مقر عيش بن عمير:

يقع مقر عيش بن عمير في حي الشيوخ بمنطقة الشرق، مقابل قصر السيف، وبجانب بيت الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت، وملاصق لديوان الشيخ علي الخليفة الصباح وديوان شاهين الغانم.

صورة مقر مضيف عيش بن عمير

* صورة رقم (٢٣): عيش ابن عمير (المصدر: كتاب التراث الكويتي في لوحات أيوب حسين الأيوب، ص، ١٣٠)

العاملون في عيش بن عمير:

كان المشرف على الطبخ وإدارة المضيف السيد مبارك بن عمير وذلك بتكليف من حاكم الكويت الشيخ مبارك الصباح، وبعد وفاته تولَّى ابنه ناصر بن مبارك بن عمير الطبخ والإشراف على المضيف، وكان يعاونه رجلٌ اسمه عبد الكريم الدوسري، يساعده في الطبخ.

وكان يجهز لهم مواد الطبخ والتموين رجلٌ اسمه جوهر (أبو صالح) [١٠]، يعمل لدى حكام الكويت (وكيل الشيوخ)، وكان جوهر يُسَلم التموين لحمَّال يأتي به يوميًّا إلى المضيف، وكان يساعد مبارك بن عمير في المضيف عبد الله درويش بن تاج الدين الكندري [١١].

(١٠) معالم مدينة الكويت القديمة، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ص٤٧، الجزء الثالث.
(١١) المرجع السابق.

كما كان يتم إحضار الماء للطبخ من آبار (أبو دواره) الواقعة قرب المقوع الشرقي، غربي قصر دسمان، وكان من أبرز تلك الآبار بئر اسمه (الجليب المطوي)، وكانت المياه تُحمل على ظهور الإبل؛ لإحضارها إلى مضيف عيش بن عمير، كما يتم إحضار الوقود من السعف والعرفج والكَرب؛ ليتم الطبخ عليه، وكان الطبخ في قدور كبيرة تبلغ ثمانية قدور، وكانت إحداها قِدر كبير اسمه (مرضي)، يتسع لكيس ونصف من الأرز، وبعد إغلاق المضيف تمَّ تحويل القدور لقصر دسمان.

وقد سألت عددًا من أبناء وبنات الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح حاكم الكويت رحمه الله في إحدى زياراتي لهم عن مصير هذه القدور فكانت الابتسامة تعلو محياهم، وقالوا: لقد ذهبت جميعها، حيث لم يترك الغزو العراقي الغاشم شيئًا في القصر.

المواد المطبوخة ووجبات الغذاء وموعد التوزيع:

كانت عملية الطبخ تتم يوميًّا؛ ليتم الاستمرار في توزيع طعام الغداء كل يوم، وفي عام ١٩٢٠م عندما اتجه أبناء الكويت للدفاع عنها في معركة الجهراء، وركب أبناء الكويت السفن؛ ليتجهوا بحرًا نحو الجهراء للمشاركة في الدفاع عنها، حاول ناصر بن مبارك بن عمير ركوب السفن للمشاركة في الدفاع عن الكويت، لكن الشيخ عبد الله السالم رحمه الله أنزله من السفينة، وقال له: ارجع للمضيف لئلا يتضرر الفقراء من إغلاق المضيف، ويتوقف توزيع الطعام على المحتاجين.

أما المواد المطبوخة في المضيف يوميًّا فكانت أرز (عيش) فقط من دون إدام للفقراء والمساكين، أمَّا الضيوف؛ فيتم إضافة اللحم مع الأرز لهم.

وفي عهد الشيخ سالم المبارك تمَّ طبخ سبعة أكياس من الأرز للفقراء يوميًّا، أما الضيوف؛ فيتم يوميًّا ذبح بعير وعدد من الخراف مع الأرز (المكبوس)، وكان ذبح الخراف والإبل في ياخور الشيوخ، الذي يقع قرب المضيف.

وفي عهد الشيخ عبد الله السالم تمَّ إضافة وجبات السمك للضيوف، وكان وقت توزيع الغداء بعد صلاة العصر مباشرة، وكان الفقراء يأتون إلى المضيف بأوانيهم؛

ليأخذوا الأرز لبيوتهم، وكان البعض منهم يأتي إلى المضيف ليأكل فيه، حيث يتم وضع الأواني والصحون لهم مع الأرز، أما من يرغب في أخذ وجبة وينصرف، فيتم وضع كمية لعدد أربعة أشخاص في إنائه الذي يُحضره معه.

راتب المشرف على الطبخ (عيش بن عمير):

كان راتب السيد ناصر بن مبارك بن عمير أربعين روبية كل ثلاثة شهور، وكيسين من الأرز وقَلَّتين تمر، وكان يأخذ ما يتبقى من شحوم وجلود وأصواف الإبل والغنم الذين يتم ذبحهم وطبخهم يوميًّا.

إغلاق عيش بن عمير:

استمر مضيف عيش بن عمير منذ تأسيسه في عهد الشيخ مبارك الصباح عام ١٩٠١ إلى عام ١٩٥٨، حيث قلَّ عدد المستفيدين الذين يأتون لأخذ وجبات الغداء، بعد أن زاد الرخاء في الكويت بعد ظهور النفط، وحصول أبناء الكويت على الوظائف والرواتب الشهرية التي أغنتهم بفضل الله عز وجل، ولم يبق ممن يتردد على عيش بن عمير سوى قليل من غير الكويتيين الذين يعملون في الكويت، وفي عام ١٩٦٠م تمَّ هدم البيوت في المنطقة، ومنها البيت الذي فيه مقر مضيف عيش بن عمير.

هذه هي قصة مضيف عيش بن عمير الذي وفَّر الطعام للفقراء والمحتاجين، وضيوف الكويت والسجناء.

وقد كنت أقرأ عن عيش بن عمير في بعض الكتب عند دراستي للدكتوراه حول تاريخ العمل التطوعي والخيري في الكويت، وكنت أسأل والدي يوسف ربيع عبدالله الشطي، عن المضيف، حيث كان بيتنا بجانب مضيف عيش بن عمير، وكان والدي يخبرني بأنه يرى الناس يوميًّا يأتون لهذا المكان؛ لأخذ الغذاء والذهاب لبيوتهم أو الجلوس للغذاء.

وكنت دائم البحث عن تفاصيل هذا المشروع الخيري الرائد، وفي ديوان المزعل بمنطقة الشعب ألقيت محاضرة عن العمل الخيري في الكويت قديمًا، وتحدثت عن عيش بن عمير كنموذج لعمل الخير في الكويت أيام زمان، فأخبرني أحد رواد الديوان وهو الأخ والصديق العزيز علي مبارك ناصر مبارك العمير بأن عيش بن عمير كانت تسميته على اسم عائلتهم (العمير).

وقد طلبت منه معلومات عن عيش بن عمير؛ فوعدني بتزويدي بمقابلة الفنان والأديب والمؤرخ أيوب حسين الأيوب القناعي رحمه الله مع جده رحمه الله في إحدى المجلات الكويتية.

وقد زودني بها، وتعرَّفت على تفاصيل هذا المشروع الخيري الرائد، وهأنذا أرفقها مع هذا البحث، شاكرًا له الاحتفاظ بهذه الوثيقة المهمة التي وثَّقت عيش بن عمير في مقابلة لمجلة كويتية في ١٥/ ٧/ ١٩٧٦م، كما اطَّلعت على رسم فنيٍّ للمضيف في كتاب الفنان أيوب حسين الأيوب[١٢]، وحصلت على مخطط الموقع المضيف بمنطقة شرق وفريج الشيوخ[١٣]، فاستكملَتْ لديَّ المعلومات الكثيرة عنه.

(١٢) التراث الكويتي في لوحات الفنان أيوب حسين الأيوب، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٨.
(١٣) معالم مدينة الكويت القديمة، الجزء الثالث، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٢١.

المقابلة الصحفية للفنان أيوب الأيوب
مع السيد / ناصر بن مبارك بن عمير عام ١٩٧٦م

ولعل بعد نشر هذا البحث نجد من يقوم بتزويدنا بوثائق جديدة أو معلومات عن هذا العمل الخيري والإنساني الكويتي الذي استمر ما يقارب من ستين عامًا في عهد عدد خمسة من حكام الكويت تولوا الحكم في دولة الكويت وهم:

١ـ الشيخ مبارك الصباح (١٨٩٦-١٩١٥م).

٢ـ الشيخ جابر مبارك الصباح (١٩١٦م- ١٩١٧م).

٣ـ الشيخ سالم مبارك الصباح (١٩١٧-١٩٢١م).

٤ـ الشيخ أحمد الجابر الصباح (١٩٢١-١٩٥٠م).

٥ـ الشيخ عبد الله السالم الصباح(١٩٥٠-١٩٦٥م).

فقد كانت صورة الرسم الفنيِّ للمرحوم أيوب حسين الأيوب رحمه الله سبيلًا لتوثيق جزء من تاريخ الكويت، وكانت مقابلة صحفية عام ١٩٧٦م تمَّ الاحتفاظ بها إلى يومنا هذا سببًا في توثيق تفاصيل مهمة من تاريخ الكويت.

خاتمة:

وفي ختام هذا البحث أدعو كل من لديه وثائق أو صور فوتوغرافية أو رسوم فنية أو معلومات يتم جمعها وتوثيقها من مجلات وإصدارات وكتب وبحوث ودراسات، أن يتم إظهارها ونشرها؛ لتوثيق تاريخ الكويت بكل تفاصيله ومجالاته، وخاصة الوثائق التي تؤكد على دور الكويت الريادي والإنساني؛ لتظل الكويت دائمًا مركزًا عالميًّا للعمل الإنساني، خاصة ونحن نستذكر في هذه الأيام تسمية الكويت من منظمة الأمم المتحدة كمركز عالمي للعمل الإنساني وذلك للسنة السابعة على التوالي منذ التاسع من سبتمبر عام ٢٠١٤(١٤)، داعيًا المولى عزَّ وجلَّ أن يُديم على الكويت الرخاء والاستقرار والأمن والأمان وكل الخير والإحسان.

والحمد لله رب العالمين

د. خالد يوسف الشطي
رئيس مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني ـ فنار

(١٤) الذكرى السنوية السابعة لاختيار الكويت مركزًا عالميًّا للعمل الإنساني، نشرة إعلامية صادرة عن مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني – فنار، ٢٠٢١.

المراجع:

١ـ العمل التطوعي الكويتي في أربعة قرون، د. خالد يوسف الشطي، رئيس مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني ـ فنار، ط١، ٢٠١٨م.

٢ـ مجلة وثائق تاريخية، العدد ٥، إصدار مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية ـ جامعة الكويت، ٢٠٢١.

٣ـ مجلة فنار، العدد ١، فبراير ٢٠١٨، إصدار مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني ـ فنار.

٤ـ حكام الكويت مآثر خيرية ومواقف إنسانية، د. خالد يوسف الشطي، إصدار مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني – فنار، الكتاب تحت الطبع.

٥ـ مقابلة مع السيد علي مبارك ناصر مبارك العمير، حفيد ناصر بن مبارك بن عمير.

٦ـ الذكرى السنوية السابعة لاختيار الكويت مركز عالمي للعمل الإنساني، نشرة إعلامية صادرة عن مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني ـ فنار، ٢٠٢١.

٧ـ التراث الكويتي في لوحات الفنان أيوب حسين الأيوب، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٨.

٨ـ معالم مدينة الكويت القديمة، الجزء الثالث، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٢١.

٩ـ الأعمال الخيرية الكويتية قديمًا في المناسبات الموسمية، د. خالد يوسف الشطي، مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني – فنار، يناير ٢٠١٨، ط٢.

١٠ـ تاريخ الكويت، الشيخ عبد العزيز الرشيد، دار مكتبة الحياة، بيروت ـ لبنان.

١١ـ زراعة أبناء الكويت للنخيل عبر التاريخ، وزكاة وصدقات تمورها، د. خالد يوسف الشطي، مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني – فنار، الكتاب تحت الطبع.

وقفة مع مخطوط أسوار الكويت

أ. خالد طعمة صعفك الشمري
مؤرخ كويتي

أثناء عملي في مرحلة البحث والتخطيط لأجل توثيق أسوار الكويت قرأت مختلف الكتابات التي كتبت حول أسوار الكويت، وعندما قرأت كتابات المؤرخ حمد السعيدان رحمه الله شعرت بأن لديه تحديثات حول ما كتبه في موسوعته؛ فتواصلت مع ابنته السيدة سامية السعيدان والتي أولتني ثقة بأنني مؤهل للحصول على كتابة لوالدها بخط يده بها معلومات مختلفة عن تلك التي ذكرها في موسوعته ومن خلال قراءتها سيعلم القارئ أنها كتبت في وقت لاحق وحديث، وقالت لي ابنته: إنه كان يسعى؛ لتأليف كتاب يوثق فيه أسوار الكويت، ولذلك فإنني سأعرضها لكم كما هي بعد أن استأذنت من ابنته، وذلك تقديرًا لما قدمه هذا الرجل لتاريخ الكويت إذ تعتبر المؤلفات التي قدمها لنا السعيدان تاريخية ودقيقة وموسعة لم يتمكن أي مؤرخ كويتي من أن يأتي بمثلها حتى الآن.

تقدير عمر المخطوط

سألت عن تاريخ كتابة مخطوط أسوار الكويت للمؤرخ حمد السعيدان ولم أجد إجابة من أحد، وبعد أن قرأته وربطته ببعض الأحداث توصلت إلى أنه كتب بعد صدور الموسوعة الكويتية المختصرة وبعد اكتشاف المؤرخ سيف مرزوق الشملان

لآثار السور الثاني عام ١٩٧٩م وبعد وفاة المؤرخ أحمد البشر الرومي عام ١٩٨٢م، لأنه ذكر حدث اكتشاف آثار السور الثاني في الصفحة رقم (٤) وقال عن أحمد البشر «المرحوم»، وبعد إصداره لكتاب تاريخ العلم الكويتي عام ١٩٨٥م؛ لأنه قال ذلك في الصفحة رقم (٢)، أما تقدير السنة بعينها فإنه غير ممكن إلا أنني أعتقد أنه كتب بين عام ١٩٨٥م وعام١٩٩١م الذي تُوفِّي فيه مؤرخنا.

مكونات المخطوط

يتكون المخطوط من ثماني صفحات وأرفقت بها صور ورسم، تم توزيع الصفحات على النحو التالي:

- أسوار الكويت صفحة رقم ١ و٢.
- السور الأول ١٧٩٩-١٨٤٥ صفحة رقم٣.
- السور الثاني ١٨٤٥-١٩٢٠ صفحة رقم ٤ و٥.
- السور الثالث ١٩٢٠-١٩٥٧ صفحة رقم ٦و٧و٨.
- رسم صفحة رقم ٩ .
- صور عدد ٥.

المقدمة

قال حمد السعيدان في الصفحة الأولى تحت عنوان (أسوار الكويت): «حتى بداية القرن الثامن عشر كانت أنظمة الحكم في الجزيرة العربية تعتمد على تجمعات القبيلة، وكانت السيادة فيها للأقوى، من أجل ذلك شهدت الجزيرة العربية الكثير من القلائل والاضطرابات وحروب الثأر التي لا تنتهي، وفي خضم هذه الصراعات كانت بعض البطون والعائلات المحبة للسلام تضطر إلى النزوح إلى أماكن أكثر أمنًا، واستقرارًا من أولئك النازحين جماعة من العتوب برئاسة صباح بن جابر العتبي والجلاهمة والخليفة والزايد ومجموعة من العائلات التي استقر بها المقام في أرض القرين في موقع ساحلي يُقال له (الكوت) المملوك لآل عريعر من بني خالد حكام الأحساء والأراضي الممتدة إلى العراق، وكان حكام آل عريعر يتخذون الكوت مقرَّ استراحة ما بين الأحساء والبصرة للتزود بالماء والمؤن وأذن حكام بني خالد لهذه العائلات بالإقامة في الكوت حوالي عام ١٧١٣ وفي عام ١٧٥٢ كان نفوذ آل عريعر في المنطقة قد تمزق نتيجة الحروب والغزوات وأهملوا التردد على الكوت مما حدى بالعائلات إلى انتخاب رئيس عليهم وكان الشيخ صباح بن جابر الذي عُرِفَ فيما بعد بصباح الأول.. وبعد ثماني سنوات أحس السكان بوجود أخطار خارجية ورموا جدران أطراف المدينة وسدوا منافذ البلدة وكان ذلك في عام ١٧٦٠» نستشف مما قدمه السعيدان تناوله إلى بدايات تأسيس الكويت ونزوح حلف العتوب إليها وبيَّن أنها قد تأسست بزعامة الشيخ «صباح الأول»، ومن المتفق عليه أن الشيخ صباح الأول هو الذي قام بإرساء دعائمها بالتعاون مع أهل الكويت المؤسسين الذين عملوا بكل جد وعزيمة على بناء مدينتهم والتي تم تمصيرها في القرن السابع عشر الميلادي عام ١٦١٣م بعد أن قدم إليها جد أسرة الصباح وفقًا لما قاله الشيخ مبارك الكبير في رسالته التي جاء فيها: «الكويت أرض قفراء نزلها جدنا صباح عام ١٠٢٢هـ»[1]، وهذه السنة يقابلها في التقويم الميلادي سنة ١٦١٣م.

١ـ أشرت إلى هذه الرسالة كثيرًا في مؤلفاتي المختلفة وقد سبقني في نشرها العديد من الكتب والمجلات العلمية.

وبعد أن نمت الكويت وعظم شأنها وصارت سيرتها متداولة بين التجمعات المحيطة بها تعرضت إلى عدد من الغارات والغزوات التي شكَّلت خطرًا على قاطنيها؛ فبرزت الحاجة إلى بناء سور يحميها من تلك الأخطار.

والمعروف أن حال مدينة الكويت في بداياتها، وهو ما وضحه لنا «مرتضى بن علوان» في رحلته إلى الحج عام ١٧٠٩م عندما قال: «دخلنا بلدًا يُقال لها الكويت بالتصغير بلد لا بأس بها تشابه الحسا إلا أنها دونها، ولكن بعمارتها وأبراجها تشابهها ... ومن الكويت إلى البصرة أربعة أيام وفي المركب يومًا واحدًا لأن مينت(هكذا وردت في مخطوط مرتضى بن علوان) البحر على كتف الكويت وأما الفاكهة والبطيخ وغير ذلك من اللوازم يأتي من البصرة في كل يوم في المركب» [٢]. ومن خلال عرض ما شاهده بن علوان ودونه لنا يتضح أنه تطرق إلى عمارة الكويت وأبراجها، ولكنه لم يذكر إذا كانت المدينة مسورةً أم لا.

خلال فترة حكم الشيخ «صباح الأول» كتب «تيدو فردريك فان كنبهاوزن» تقريره عام ١٧٥٦م، ونقل عنه «كارستن نيبور» عام ١٧٦٥م؛ لأنه لم يزر الكويت وفق ما نقل لنا، و أوضح أنه عند تعرض أهل القرين للغزو من قبل الاحساء فإنهم يلجؤون إلى جزيرة فيلكا[٣] [٤] ، وفي هذا الحديث دلالة على أن الأهالي عندما يتعرضون للعدوان فإنهم يتركون المدينة ويتوجهون إلى جزيرة فيلكا كنوع من أنواع الخطط الدفاعية، وهذا إن دل فإنما يدل على أن السور لم يكن قد شيد في تلك الفترة، حيث لو كان قائمًا لما اضطروا إلى اتخاذ هذا النهج الدفاعي، وقد يرجع السبب في عدم تمكنهم من إقامة السور في تلك الفترة إلى قلة عددهم وضعف إمكانيتهم.

٢ـ مخطوط رحلة مرتضى بن علوان شهير جدًّا وتطرقت إليه في مؤلفاتي وسبقني في الحديث عنه باحثون كثر أشهرهم د/ سعيد آل عمر الذي حققه سنة ١٩٩٧م في إصدار خاص عن جامعة الكويت حمل عنوان رحلة مرتضى بن علوان إلى الأماكن المقدسة والإحساء والكويت والعراق، كما حصلت على نسخة كاملة منه وكتبت مقالًا دفاعيًّا بشأنه ردًّا على كتاب جلاء الغبش الذي شكك به نشر في صحيفة النخبة.

٣ـ د/ حسن علي الإبراهيم. الكويت دراسة سياسية .مؤسسة دار العلوم.١٩٨٠م.ص٣٢.

٤ـ جاكلين بيرين. اكتشاف جزيرة العرب. تعريب: قدري قلعجي. منشورات الفاخرية. الرياض ودار الكاتب العربي. بيروت. ص١٦٤.

ويعتقد أن تلك الفترة هي الفترة التي سبقت الاتفاقية التي أبرمت بين الطرفين والتي شرح تفاصيلها المؤرخ حسين خزعل عندما قال: «لما شعر أمير الحسا (محمد بن غرير) بما قام به الشيخ صباح في الكويت تحقق لديه أن إخضاعها بالقوة لطاعته أصبح من الأمور المتعسرة ؛ فصار يسعى لذلك بالحسنى فطلب من الشيخ صباح أن يرسل إليه أحد الكويتيين؛ ليتفاوض معه فأرسل الشيخ صباح ولده عبد الله لغرض التفاوض؛ فاتفقوا على الأمور الآتية (اعتراف أمير الحسا باستقلال الشيخ صباح في حكم الكويت وتعقد بينهم معاهدة حسن جوار وألَّا تنضم الكويت إلى خصوم أمير الحسا وأن تنفذ جميع أوامره وأوامر من سيخلفه في حكم الحساء التي يصدرونها في شأن القبائل العربية المنتشرة بين القطرين على الأصول المتعارف بين القبائل) فأقر الشيخ صباح جميع هذه الشروط «[٥]

ونشير هنا إلى أن علاقة أعضاء حلف العتوب بأمراء الإحساء كانت علاقة طيبة، فقد أثبتت المراجع المختلفة عمق العلاقة الطيبة فيما بينهم قبل بداية حكمهم، عندما شارك آل خليفة في فتح القطيف عام ١٦٧١م، إلا أن نص نيبور يشير إلى توترها عند بداية تأسيس الكويت، ولكنها استقرت فيما بعد بعقد الاتفاقية التي ذكرناها قبل قليل بالاستناد إلى المؤرخ حسين خزعل.

السور البدائي

ذكر حمد السعيدان في المخطوط أن السور الذي كان بسد المنافذ قد بني في عام ١٧٦٠م وأوضح في الصفحة الأولى: «هذا الإجراء لا يمكن اعتباره سورًا بمعنى الكلمة وقد خلط الرواة بين هذا الترميم والسور الأول» بحثت فيما كتب عن الكويت في القرن الثامن عشر الميلادي؛ لأجد نصًّا تطرق إلى سور الكويت وهو خطاب من وكالة البصرة إلى لندن كتب في نوفمبر عام ١٧٧٧م من قبل «آدم شريف» أثناء استكشاف السفينة البريطانية «إيقل» عن مدى سعة ميناء الكويت، وقد نشر في سجلات مكتب الهند وذكره لنا باللغة العربية د/ أحمد مصطفى أبو حاكمة في كتاب

٥ـ حسين خلف الشيخ خزعل. تاريخ الكويت السياسي. الجزء الأول. دار الهلال. ١٩٦٢م.ص٤٣.

تاريخ الكويت الصادر عن لجنة تاريخ الكويت، وفصل في محتواه « بي جي سلوت « في كتابه نشأة الكويت، وقد بين لنا أيضًا أن للتقرير نسخة أخرى معاصرة أعدها ربان السفينة المذكورة «آدم شريف» [٦] جاء فيها حول ذكر السور: «مدينة القرين كبيرة ومحصنة بسور من الطوب يحميها من البنادق والبلد حوله صحراء»[٧].

إن ما ذكره شريف في تقريره حول جزئية السور تعد مسألة في غاية الأهمية، لما بها من تفاصيل عن حالة السور، وهو أنه مبني من الطوب، حيث سيتعارض هذا الأمر مع بعض المصادر الأخرى التي سنأتي إليها بعد قليل.

الفرق بين السور البدائي والسور الأول.

اختلف المؤرخون حول تقدير السنة أو الفترة التي بني فيها السور، فقد ذكر المؤرخ يوسف بن عيسى أن بناء السور قد تم في عهد الشيخ عبد الله الصباح حاكم الكويت الثاني والمُلقَّب بـ «عبد الله الأول» واتفق معه المؤرخ راشد الفرحان واختلف آخرون عن رأيهم.

لقد بذل مؤرخو الكويت الأوائل جهدًا كبيرًا في سبيل توثيق تاريخ الكويت بمختلف جوانبه المهمة، الأمر الذي جعل بعض المؤرخين اللاحقين يتحرج من الخوض في بعض الجزئيات التي ذكروها لنا في كتاباتهم، وذلك تقديرًا منهم لجهود أولئك الأوائل، وهو توجه حميد ورفيع ينم عن طيب أخلاقهم وتقديرهم لتلك الجهود القيمة، ولكن مع مرور الزمن نكتشف أن بعض تلك الجزئيات تحتاج إلى مزيد من التوضيح والتفصيل، نظرًا لظهور أدلة جديدة كتقرير شريف الذي كتب في نوفمبر ١٧٧٧م ونشر في إصدار لجنة تاريخ الكويت عام ١٩٦٧م، أي بعد صدور

٦ـ للاستزادة أنظر:

- British Library, India Office Records, Factory Records, Persian Gulf, Vol. 17, nr.1152.

ـ د/ أحمد مصطفى أبو حاكمة. تاريخ الكويت. الجزء الأول. القسم الأول. لجنة تاريخ الكويت. الكويت ١٩٦٧م. مطبعة حكومة الكويت. ص ١٧٦.

ـ ب.ج. سلوت. نشأة الكويت. مركز البحوث والدراسات الكويتية. الكويت ٢٠٠٣م. ص ١٧١.

ـ حول النسخة المعاصرة للتقرير التي ذكرها سلوت أنظر:

- Maharashtra State Archives, Bombay Dairy, Vol.198 fol.167.

٧ـ ب.ج. سلوت. نشأة الكويت. مرجع سابق. ص ١٧٣.

الكتب الأولى الخاصة بتاريخ الكويت، والهدف من تناولنا هذه الجزئيات بالشرح والتفصيل هو تثبيت تواريخها، وليس الهدف أبدًا الانتقاص من تلك الجهود القيمة التي لم تصل إلينا بسهولة، بل بعد كفاح وجهد كبير استغرق من المؤرخين الأوائل سنوات من البحث والتثبت، لذلك كان من الضروري أن نحدد السنة التي بني فيها سور الكويت، حتى لا يكون هناك تضارب بين معلومة وأخرى ، فعلى سبيل المثال نجد إن تقرير شريف ينسف أي رأي يقول بأن السور قد بني بعد عام ١٧٧٧م ولكنه بالطبع لا ينسف من قال ببنائه قبل هذا العام، إلا أن وجد ما يتعارض معه.

عندما تناولنا تقرير نيبور أثبتنا أن السلوك الدفاعي الذي قام به الكويتيون كان دلالة على أن السور لم يكن موجودًا في تلك الفترة، وإذا علمنا أن هذا التقرير نقل عن كنبهاوزن الذي كتبه عام ١٧٥٦م؛ فيتضح لنا ويتأكد عندنا أن السور لم يكن له وجود في ذلك التاريخ ولا قبل هذا التاريخ، و بالتالي ندرك أن السور المذكور في تقرير شريف قد تم بناؤه في الفترة الواقعة بين عام ١٧٥٦م و١٧٧٧م.

قدر المؤرخ أحمد أبو حاكمة أن السور بني عام١٧٦٠م، وذهب أبو حاكمة إلى تقدير سنة بناء السور وقال: «بناء سور الكويت على وجه التقريب بحوالي عام ١٧٦٠م، أي بعد نحو ثمانية أعوام من وفاة سليمان بن محمد آل حميد، حاكم بني خالد، وعندما بدا للعيان أن نفوذ تلك القبيلة على شرقي الجزيرة قد بدأ يتزعزع»[٨] ولا بد لنا هنا من أن نبين أن أبو حاكمة ذكر العام الذي بني فيه السور على وجه التقريب، وليس على سبيل اليقين، مسترشدًا بحادثة وفاة سليمان آل حميد، ومعللًا رأيه بأن حكم بني خالد على منطقة شرقي الجزيرة بدأ يتزعزع، وهذا التعليل مردود عليه بأن حكم بني خالد لم يتداعى أو ينته، بل حكم من بعده مباشرةً عريعر بن دجين بن سعدون آل حميد عام ١٧٥٢م وعندما تُوفِّيَ عريعر حكم بعده ابنه بطين، الأمر الذي يثبت أن الحكم لم ينته أو يتداع، بل استمر مدة طويلة [٩] ، ونشير

٨ـ د/ أحمد أبو حاكمة. مرجع سابق. ص١١٥.

٩ـ للاستزادة انظر:

ـ صالح بن عثمان آل قاضي. تاريخ آل قاضي. الجزء السابع. ص ٢٠.

ـ مقبل بن عبد العزيز الذكير. العقود الدرية. الجزء السابع. ص١٢٩.

إلى أن ربط أبو حاكمة خضوع الكويت لبني خالد كان ربطًا غير دقيق، حيث إن قدوم آل الصباح ومن معهم من حلف العتوب كان في عام ١٦١٣م وفق رسالة الشيخ مبارك الكبير أي قبل قيام إمارة آل حميد من بني خالد والتي أسسها براك بن غرير عام ١٦٧١م، وبالتالي فإن ربطه يتعارض مع المصدر الذي أشرنا إليه. بل أن العتوب ساهموا مع آل حميد في فتح القطيف، بدليل وقف خليفة بن محمد آل خليفة وهو من نخيل القطيف والذي أعطي من قبل آل حميد إلى آل خليفة من العتوب عام ١٦٧٠م مكافأة لهم على مشاركتهم في فتح القطيف، وهو من أوقاف مسجد الخليفة الموجود حتى اليوم في الكويت ملاصقًا لمسجد الدولة الكبير [١٠]، وقد تحدثنا كثيرًا عنه في كتبنا السابقة.

ومن الدلائل التي تؤكد استقلالية الكويت عن حكم آل حميد أن أمير الأحساء محمد بن غرير آل حميد اعترف باستقلال الشيخ صباح الأول بحكم الكويت، وعقدت بينهم معاهدة حسن الجوار والتي نصت على ألَّا تنضم الكويت إلى خصوم آل حميد من بني خالد وأن تبقى ساريةً بين الكويت وبين حكام الأحساء اللاحقين [١١].

كل ما سبق من هذه الأدلة يدفعنا إلى عدم الاعتماد على رأي أبو حاكمة، وإضافة إلى ما ذكرنا فإن ما ينسف حكاية استئذان العتوب وخضوع الكويت لحكم آل حميد التي رددها كثيرون، هو تقرير نيبور الذي ذكرناه سالفًا، وكيف شرح آلية انتقالهم إلى جزيرة فيلكا عند تحركه إليهم، الأمر الذي ينفي خضوعهم لحكمه.

يتضح لنا من خضم ما سبق أن سور الكويت كان موجودًا قبل عام ١٧٧٧م، أو بُنِيَ في العام نفسه، ولكن لا يوجد لدينا دليل يثبت لنا الوقت الذي تم فيه البناء، ولا في عهد أي الحكام تم، فإن سلمنا بأنه بني في عام ١٧٧٧م ؛ فسيكون في عهد الشيخ عبد الله الأول، أما إن قلنا بأن البناء قد تم قبل ذلك، فسيكون قد بني في عهد الشيخ صباح الأول لأن وفاته كانت في عام ١٧٧٦م وهذا السور المذكور في تقرير شريف قد يكون السور البدائي الذي ذكره المؤرخ عبد الله الحاتم وبين أنه

١٠ـ للاستزادة انظر:
ـ عدنان سالم الرومي. تاريخ مساجد الكويت القديمة. الطبعة الثانية. المنار. الكويت. ٢٠٠٢م.ص١١٤.
١١ـ حسين خلف الشيخ خزعل. تاريخ الكويت السياسي. الجزء الأول. ١٩٦٢م.ص٤٣.

بُنِيَ في بداية قيام الكويت، وكان بناؤه بسيطًا لا يرقى إلى تسميته سورًا، نظرًا لقيام الأهالي بسد منافذ بلدتهم بالطين؛ لتلاصق بيوتهم وقلة مسالكها[١٢] وأن السور الأول هو سور آخر غير هذا السور بني في عهد الشيخ عبد الله الصباح المُلقب بـ «عبد الله الأول»، وقد اتفق معه في هذا الوصف المؤرخ سيف الشملان الذي بين بأنه كان سورًا صغيرًا قام عن طريق سد المنافذ المؤدية إلى البر، ويتبين لنا هنا اتفاق الشرحين في وصف آلية بناء السور الأقدم بين الشملان والحاتم.

من الواضح أن السور المذكور كان سورًا بدائيًّا وبسيطًا، اكتفى من أقاموه بسد السكك التي كانت تفصل البيوت عن بعضها بعضًا، وسنكتشف عند الحديث عن بقية الأسوار أن هذا السور لم تكن له بوابات خاصة به، وهذا ما يؤكد ويعزز فكرة بدائية التصميم ويعززها، علاوةً على أنه قد تعرض للانهيار والبناء أكثر من مرة، إما بسبب العوامل الطبيعية، أو بقرار من بانيه ؛ لانتهاء الغرض المنشود من بنائه، و كما أسلفنا فإن تحديد سنة بعينها على أنها السنة التي بُنِيَ فيها هذا السور أمر تخميني وغير قطعي، لغياب الأدلة القطعية التي يمكننا البناء عليها، إلا أن ترتيب السور البدائي من بين أسوار الكويت قد اعتبره بعضهم خارجًا من سلسلة الأسوار التي تم ترقيمها وصولًا إلى السور الرابع، وقال أكثرهم بأن تسميته بالسور لا تصحُّ، ومنهم عبد الله الحاتم ويعقوب الغنيم، وقد أطلقوا على السور الثاني اسم السور الأول، يقول الحاتم: «فبنوا السور الأول، ولكنه من نوع آخر يختلف في تصميمه وبنائه عن الأسوار المعتادة المعروفة لدى البلاد المجاورة... فإنهم بمجرد ما يشعرون بالخطر يهددهم؛ يبادرون إلى إغلاق منافذ البلدة بالطين كل فريق من الأهالي يعمل من جانبه فلا تكاد تمر بضع ساعات حتى تصبح البلدة وهي على أتم استعداد؛ لمجابهة كل طارئ. والذي يساعدهم على تحقيق هذه الفكرة بهذه السرعة هو صغر حجم البلدة، وتلاصق بيوتها، وقلة مسالكها. وهذا النوع من الأسوار لا يصح أن نسميه سورًا، لأن الأسوار عادة هي التي تحيط بالمدن والقرى، منفصلة عنها بأبوابها وأبراجها ووسائل دفاعها. أما أول سور أقيم حول الكويت بالمعنى

١٢ـ للاستزادة انظر: عبد الله خالد الحاتم. من هنا بدأت الكويت. الطبعة الثانية. الكويت. ١٩٨٠م. مطبعة دار القبس. الكويت. ص٢١١.

الصحيح فقد كان في أواخر عهد الشيخ عبد الله بن صباح الأول « [١٣]، وقد اتفق مع هذا الرأي د/ يعقوب الغنيم عندما قال: « في عهد الشيخ عبد الله بن صباح تم بناء أول سور للبلاد... هذا السور هو السور الأول من حيث الشكل وقد سبقه سور غير متكامل هو عبارة عن جدران تسد بعض الفتحات التي تطل على جنوب البلاد «[١٤]، من خلال ما ذكراه لنا يتبين أن السور الذي نحن بصدد الحديث عنه لا يعد سورًا لأسباب فنية تم ذكرها، ولا حاجة إلى تكرار ذكرها مرة أخرى، وبالتالي فإن السور الذي تكلم عنه آدم شريف في تقريره هو السور البدائي وحول الطوب الذي ذكره فقد يكون لأجزاء من بيوت الوجهاء في تلك الفترة.

السؤال المستحق هنا أين سور الكويت الأول ومتى بُنِيَ؟ المؤرخ السعيدان كشف لنا الحقيقة وقال: «أول سور حقيقي هو ما تم إنشاؤه على إثر غزوة مناع أبو رجلين ١٣ ديسمبر ١٧٩٨م حيث قام المذكور بغزوة فاشلة هب على إثرها الكويتيون لبناء السور إما في الشهر نفسه (ديسمبر ١٧٩٨) أو بعد أيام قليلة من تلك الغزوة وحيث إن نهاية ذلك العام هي في حدود أسبوعين غير كافية لبناء السور؛ فإن بناء السور الأول تم إنجازه في أوائل عام ١٧٩٩ على وجه الدقة «[١٥]

إذًا يكون السور البدائي قد بُنِيَ في الفترة الواقعة بين ١٧٥٦م و١٧٧٧م، أما السور الأول فقد بُنِيَ في عام ١٧٩٩م في عهد حاكم الكويت الثاني الشيخ «عبد الله الأول».

موقع السور الأول وتصميمه

بين الشملان ومعه السعيدان موقع السور الأول، قال الشملان: «حده من الشرق بجوار مبنى وزارة التخطيط من الشرق، ومن الغرب بجوار مبنى البنك المركزي من الغرب، ومن الجنوب بجوار مسجد السوق الكبير شمالًا والمسجد

١٣ـ عبد الله خالد الحاتم. مرجع سابق. ص٢١١.
١٤ـ د/ يعقوب يوسف الغنيم. الكويت عبر القرون. مكتبة الأمل. الكويت. ٢٠٠١م. ص٦٩.
١٥ـ حمد السعيدان. مرجع سابق. ص٣.

لم يُبْنَ بعد كان أرضًا فضاء خارج السور، وبالقرب من البوابة الرئيسة للسور بداية المناخ نسبة لسوق المناخ داخل السور مناخ الإبل» [١٦]، أما السعيدان قال: «يمتد من نقعة سعود غربًا وموقعها الحالي قرب بنك الكويت المركزي وينتهي في موقع وزارة الخارجية اليوم، ومن ضمنه مسجد آل خليفة والمسجد الكبير وكانت المساجد المندثرة التي ضمن حدود السور الأول مسجد ابن بحر المعروف بمسجد ابن إبراهيم ـ وهو أقدم مسجد في الكويت ـ وكذلك مسجد الحداد» [١٧]

عند مراجعتي للمساجد المذكورة نجد أنها فعلًا كانت موجودة في تلك الفترة وهي:

ـ مسجد الإبراهيم (ابن بحر) ١٦٧٠م.

ـ مسجد الخليفة ١٧١٤م.

ـ مسجد الحداد ١٧٧٦م.

وتوجد مساجد أخرى كانت موجودة لم تذكر هي: مسجد النصف ١٧٧٦م، مسجد العبد الجليل ١٧٧٩م، مسجد مبارك ١٧٨٢م، مسجد ياسين القناعي ١٧٨٤م، مسجد ابن علوان ١٧٨٨م، مسجد السوق ١٧٩٤م، مسجد عبد الرزاق ١٧٩٧م، ومسجد العدساني ١٧٩٨م.

يأخذنا الحديث إلى شكل السور والذي بينه لنا الشملان بأنه كان على شكل قوس من البحر إلى البحر كما كانت له أبراج للحراسة والدفاع، أما السعيدان قال: «شكله نصف دائرة» أما طوله فقد قدره السعيدان منفردًا ٧٥٠مترًا وله ثلاث بوابات، شرقية وجنوبية وغربية (قبلية) وفوق كل بوابة مدفعين من المدافع التي غنمها الكويتيون من بني كعب في معركة الرقة الشهيرة (مايو١٧٨٣). يقول الرحالة ستوكويلر الذي زار الكويت في ٤ فبراير ١٨٣١ (للكويت سور يحيط ببلدة طولها ميل وعرضها ربع ميل، وسكانها ٤٠٠٠ نسمة وللسور ثلاثة بوابات، وفوق كل بوابة مدفعان ويحيط بالسور خندق) وهذه الرواية تعني أن السور الأول ذو

١٦ـ سيف مرزوق الشملان. القبس. ١٦/ ١٢/ ١٩٩٢م.

١٧ـ حمد محمد السعيدان .أسوار الكويت. ص٣.

البوابات الثلاثة كان موجودًا عام ١٨٣١ وهذا ينفي أن السور الثاني قد بُنِيَ عام ١٨١١ أو كما جاء في رواية أخرى ١٨١٤.. حيث إن زيارة ستوكويلر جاءت بعد هذا التاريخ لأكثر من خمسة عشر عامًا..»[١٨].

سننتقل الآن إلى الحديث عن السور الثاني الذي كان مختلفًا عن السور الأول وفقًا للشرح الذي تناولناه، ويعد المؤرخ عبد العزيز الرشيد أول من ذكر هذا السور عندما تحدث عن الحادثة التي بُنِيَ السور بسببها، وهي رغبة بندر السعدون في غزو الكويت عندما وصله خبر تهدم سورها، لكن بعد علمه بأن الكويتيين قاموا ببناء سورهم، عدل عن فكرة الغزو تلك، وقد ذكر الرشيد أبياتًا رددها أهل الكويت أثناء إصلاحهم للسور وهي:

قل لبندر قل له لا يغره ماله

الأطواب جرت له والسور يبنى له [١٩]

اختلف المؤرخون في تحديد العهد الذي بني فيه السور، وقد ذكرنا بأن المؤرخ عبد العزيز الرشيد هو أقدم من ذكر هذا السور في حادثة بندر السعدون التي جرت في عهد الشيخ جابر بن عبد الله الصباح الحاكم الثالث، وقد اتفق معه الفرحان في حين اختلف معه كل من: القناعي والشملان والحاتم والسعيدان الذين قالوا بأن السور تم بناؤه في عهد الشيخ عبد الله الصباح الحاكم الثاني.

وبالنسبة لتحديد العام الذي تم فيه البناء، نجد كلًّا من الشملان[٢٠]الفرحان[٢١] ود/ عادل محمد العبد المغني[٢٢] قد ذكروا أن السور تم بناؤه في عام ١٨١١م، أما السعيدان فقد قال: «إن تقرير الرحالة ستوكويلر الذي أشرنا إليه ينفي أن يكون السور الثاني قد بُنِيَ عام ١٨١١ أو ١٨١٤ كما جاء في الروايات.. وإن الرواية القائلة

١٨ـ حمد السعيدان. مرجع سابق.

١٩ ـ حمد السعيدان. مرجع سابق.

ـ عبدالعزيز الرشيد. تاريخ الكويت. الطبعة الثالثة. دار قرطاس. الكويت. ١٩٩٩م. ٢٠١٨.

٢٠ـ سيف مرزوق الشملان.رحلتي مع الكلمة . الكويت. ٢٠١٠م.ص٢٠.

٢١ـ للإستزادة أنظر: راشد عبد الله الفرحان. مختصر تاريخ الكويت. دار العروبة. الطبعة الأولى. ١٩٦٠م. ص٦٥.

٢٢ـ أنظر: د/ عادل محمد العبدالمغني . رداً على يوسف الشهاب. تاريخ أسوار الكويت (١). القبس.١٣/ ١٢/ ١٩٩٢م.

بأن ترميمات أجريت على السور الثاني عام ١٨٤٥ هي في الحقيقة بناء السور الثاني وليست مجرد ترميمات»[٢٣]، واتفق مع ما ذكره السعيدان مستشهدًا بأبيات القصيدة سالفة الذكر والتي قيل فيها: «السور يبنى له» ولم يقال فيها ما يدل على إصلاحه أو ترميمه.

وبخصوص العهد الذي بني فيه فإنه قد تم في عهد الشيخ جابر العبد الله الصباح الحاكم الثالث لوقوع الحدث في فترة حكمه، وقد اعتمدت في تحديد هذه السنوات على دلائل ذكرتها في مؤلفاتي السابقة [٢٤].

موقع السور وبواباته

ذكر لنا المؤرخ يوسف بن عيسى القناعي موقع السور وبواباته فقال: « كان أوله من الجهة الشرقية جناح نقعة بن نصف الشرقي، وآخره من جهة الغرب جناح نقعة سعود القبلي (قرب المدرسة الأحمدية الآن) ثم زيد هذا السور في زمن جابر بن عبد الله من الجهة الغربية؛ فصار آخره من جهة الغرب جناح نقعة بن عبد الجليل الشرقي. وقد جعلوا للسور ستة أبواب. الأول من جهة الشرق يُسمَّى دروازة (ابن بطي) وهو شرقي بيت ابن نصف، والثاني (دروازة القروية)) وهو يقابل محلة القناعات من جهة الجنوب، والثالث يسمى (دروازة آل عبد الرزاق) في جنوب المسجد الآن، والرابع (دروازة الشيخ) وهو محل الصنقر ويُسمَّى محل أدهيمان، والخامس (دروازة السبعان) وهو شرقي بيت ابن بحر حوالي مدرسة البنات الآن، والسادس يُسمَّى (دروازة البدر) وهو بقرب مسجد الصقر ويقال: إن جنوبي بيت عثمان الراشد باب يُسمَّى (دروازة الفداغ).» [٢٥]، ولا يختلف معه المؤرخون في ذكر هذه البوابات وأسماؤها، إلا أن المؤرخ السعيدان ذكر بأن للسور بوابات أكثر وقال: «البوابة الأولى: دروازة ابن بطي (البو طيبان) من نقعة بن نصف قرب مسجد ابن بطي و مكانه بيت العسعوسي الذي تقيم فيه السيدة ديكسون حاليا.

٢٣ـ حمد السعيدان. مرجع سابق. ص٤.

٢٤ـ انظر كتبي: نشأة الكويت. الكامل في تاريخ الكويت. سلسلة ومضات من تاريخ الكويت.

٢٥ـ يوسف بن عيسى القناعي. صفحات من تاريخ الكويت. الطبعة الخامسة. ذات السلاسل. الكويت. ١٩٨٧م. ص١٨.

البوابة الثانية: دروازة القروية في فريج الجناعات سابقًا يستخدمها أهل القرى الجنوبية.

البوابة الثالثة: بوابة العبد الرزاق وموقعها معروف إلى اليوم بنفس الاسم.

البوابة الرابعة: بوابة (الشيخ) في فريج الصنقر مكانها ساحة موقف السيارات في سوق المباركية، كانت تعرف بدروازة دهيمان نسبة إلى حارسها.

البوابة الخامسة: بوابة السبعان نسبة إلى جماعة من قبيلة سبيع تقطن في فريج إعنزة وتعرف بدروازة (ابن سعود) قرب فريج السبت، قرب مبنى البنك الأهلي في منطقة البنوك.

البوابة السادسة: بوابة المديرس في فريج المديرس موقعها الآن قرب المبنى الرئيس للبنك الوطني.

البوابة السابعة: دروازة سليمان الفداغ مقابل غرفة تجارة وصناعة الكويت.

البوابة الثامنة: تتبع جدار إضافي ألحق بالسور يمتد ما بين دروازة السبعان (الخامسة) ودروازة المديرس (السادسة) ويمتد غربًا حيث يأخذ شكل زاوية(٤٥درجة) من جدار السور الرئيس وينتهي الجدار الإضافي إلى ساحل البحر وله بوابة أطلق عليها اسم دروازة البدر.»[٢٦]

ذكر السعيدان أن طول السور حوالي: «٢٣٠٠متر يحيط بمدينة مساحتها (٤٫٧٢) هكتار.»[٢٧] وذكر عن المطبة أنه: «أحد الأحياء السكنية الشهيرة في الكويت أطلق عليه هذا الاسم نسبة إلى تهدم جزء من السور كان الأولاد يقفزون منه وسمى بالمطبة لأن كلمة (طب) تعني قفز».

آثار السور الثاني

حول هذه الجزئية قال الشملان: «في السابع من يناير ١٩٧٩م وبينما كنت أتجول كالعادة في المنطقة الواقعة بين وزارة الصحة، مرورًا بمنزلنا القديم المجاور لها،

٢٦ـ حمد السعيدان. مرجع سابق. ص ٥.
٢٧ـ نفس المرجع السابق.

وبالأحياء المجاورة بالقرب من ديوان آل النصف القديم، وكان أن صادف قيام البلدية آنذاك بهدم منزل يلاصق منزل (ديكسون) من الجنوب، ومنزل خليفة الملا البصيري؛ فتكشفت آثار سور الكويت القديم والبوابة (الدروازة)؛ فأمعنت النظر فيها حيث تأكد لي أنها بقايا سور الكويت القديم ... لقد تأكدت أن ذلك سور الكويت القديم من خلال شكل البناء، إذ إن بقايا السور تبين ضخامة البناء من حيث السماكة، التي تصل إلى حوالي ١٥٠ سم وارتفاعه عن الأرض المدفونة حوالي ٢٠٠ سم، ولو قمنا بإجراء الحفريات لكان الجدار أعرض من ذلك بحوالي مترين أو أكثر، كما أن البناء من الطين والجص، لأن الطين (العروق) هو من القطع المستطيلة وأقوى من الطين العادي، كما أن طول حجرة البداية من الداخل بحوالي ٥٨٣ سم وارتفاعها عن الأرض المدفونة حتى السقف ١١٠ سم وعرض جدارها ٥٣ سم، وعرض جدار سطحها ٤٥ سم، كما أن السور يقع على مقربة من ساحل البحر، وقد كان الساحل قريبًا من البيوت في ذلك الوقت بالإضافة إلى أنه يقع في منطقة مسكونة، وتكون امتدادًا لسور الكويت حتى الساحل على شكل قوس. وأهم شيء جعلني أتأكد أنها من بقايا سور الكويت القديم هو أن سور الكويت الثاني امتد إلى ناحية الغرب مرتين.»[٢٨]

وحول اكتشافه لأحد أبراج السور قال الشملان: «لقد عثرت على (غولة) من سور الكويت الثاني، وهو نفس السور الذي يمر عبر الساحل ببيت (ديكسون) وتقع في محلة المطبة في الجهة الشرقية من مسجد عبد الإله القناعي وكنت قد سمعت عن هذه الغولة، وأنها توجد داخل البيوت... ويبلغ ارتفاع جدارها الجنوبي حوالي مترين وهي متداعية، ومطمورة بالتراب والقمامة قد أزيل سقفها. وفي الجهة الشرقية منها آثار السور الذي يمتد إلى دروازة العبد الرزاق.» [٢٩]

على إثر اكتشاف الشملان قام بالاجتماع مع أمير الكويت الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح وترتب عليه تشكيل لجنة خاصة بجمع التراث الكويتي القديم وكان أعضاؤها: أحمد البشر الرومي، أيوب حسين القناعي، حمد محمد السعيدان وسيف مرزوق الشملان.

٢٨ـ سيف الشملان. مرجع سابق. ص١٩٠.
٢٩ـ سيف الشملان. مرجع سابق. ص١٩٥.

قال السعيدان: «شاهدت بنفسي بقايا السور الثاني خلف بيت السيدة أم سعود (المسز ديكسون) وهو أول مقر للقنصلية البريطانية في الكويت، وفي عام ١٩٧٩ كنت بصحبة الأخين: الأستاذ المرحوم أحمد البشر والأستاذ سيف مرزوق الشملان والأستاذ أيوب حسين وقمنا بجولة تقصي عن بقايا السور الثاني ووجدنا جدارًا طوله حوالي ١٥ مترًا هو من بقايا السور، وفي ظهر جدار بيت أم سعود كان هناك أثر للسور إلى اليوم، وفي طرف ذلك الجدار شاهدنا بقايا قلعة مستديرة، أو هي بقايا البوابة»[٣٠]، ذكر الشملان أن الغولة تهدمت فيما بعد.[٣١]

السور الثالث

خصص حمد السعيدان الصفحات الأخيرة من المخطوط للحديث عن السور الثالث وقد بيَّن أن الكويت ظلت مدة طويلة دون سور ولم تَبْنِ سورًا جديدًا بعد أن تهاوى السور الثاني ويرجع السبب إلى اتفاق الشيخ مبارك الصباح «مبارك الكبير» مع القبائل المحيطة بالكويت، الأمر الذي أدَّى إلى عدم وجود أخطار تهدد الكويت في تلك الفترة، وأبرز قرينة على ذلك هي تسييرهم جيشًا يضم مختلف القبائل ضد ابن رشيد في معركة الصريف، حتى إن خصمهم في هذه المعركة أصبح صديقًا لهم فيما بعد، إلا أن الحاجة إلى السور بدأت تعود من جديد عندما هُزِمَ الكويتيون من قِبَل جماعة إخوان من طاع الله في معركة حمض.

جاء قرار الشيخ سالم المبارك الصباح ببناء سور الكويت الثالث بعد أن اجتمع مع أعيان الكويت، وحينها طرح الشيخ أحمد الفارسي فكرة اللجوء إلى السور، وهي فكرة لم تكن جديدةً على أهل الكويت، فإن لهم معها تجارب سابقة تمثلت في بناء السور الأول والسور الثاني، كما أن هذه الفكرة كانت حاضرةً وبقوة في ذهن حاكم الكويت وفق ما ثبت عن إحدى المراسلات التي كانت بينه وبين الإنجليز والتي نشرها خزعل في كتابه [٣٢] «أن مسألة بناء الحائط خارج الكويت نحن كما بينا

٣٠ـ حمد السعيدان. مرجع سابق. ص٤.
٣١ـ سيف الشملان. مرجع سابق. ص١٩٦.
٣٢ـ للاستزادة انظر: حسين خلف خزعل. تاريخ الكويت السياسي. الجزء الرابع. ص١٧٤.

لسعادتكم الأسباب الموجبة لعمل ذلك قصدنا ضبط ومحافظة الإخراجات البرية حتى لا تقع أدنى شبهة من كل حاسد ولكن سعادتكم تفتكرون إنه إذا يتأخر ذلك لمدة شهرين أو ثلاثة أشهر أحسن فربما أن سعادة الجنرال سر برسي كوكس يشرف هنا ونشاوره في هذا الخصوص اعتمدنا فكر سعادتكم وأمرنا على توقيف بناء ذلك».

وبالفعل تحولت الفكرة إلى حقيقة، وأخذ أهل الكويت يسيرون نحو تنفيذها في أول ليلة من شهر رمضان عام ١٣٣٨ه أي في شهر مايو من عام ١٩٢٠م واستغرق بناؤه شهرًا أي تم الانتهاء من بنائه في شهر يونيو، وبلغ طوله ٦٤٠٠ متر وفي رواية أخرى خمسة أميال وقد احتوى على أربع بوابات وخمسة أبراج عسكرية كبيرة وستة وعشرين برجًا صغيرًا.[٣٣]

قال السعيدان: «أما الأبراج الـ ٢٦ فكانت موزعة بين الدراويز (البوابات) تمتلئ بالمحاربين عند استشعار الخطر وأشهر تلك الأبراج أو القلاع غولة الملا صالح فكانت أضخم القلاع وأكثرها اتساعًا وفوقها سطح واسع يسمح بتحرك الرماة ولها درج بارز داخل السور»[٣٤]

يقول السعيدان: «كان الناس يشتغلون ليلًا لأن الوقت كان في شهر رمضان، كان كل فريج يبني الجزء القريب من فريجه، يبدأون العمل بعد الإفطار وينتهون عن السحور وكانت الحمير تنقل الطين من المطاين وكذا اللبن وكانت الجمال تجلب المياه وكان الكويتيون يبنون وهم ينشدون أناشيد العرضة على ضوء المصابيح النفطية طول الليل.» [٣٥] وذكر لنا المهندس صباح الريس السلم التنظيمي لتنظيم مشروع السور وقال: «الشيخ سالم المبارك الصباح ـ صاحب العمل».

١ـ أحمد الحميضي ـ مدير الشئون المالية.

٢ـ حمد خالد الخضير ـ مدير المشروع لشؤون التجهيز والنقل والقوى العاملة والتدريب.

٣ـ محمد حمد العتيقي ـ مدير المشروع لشؤون تجهيز الطين.

٣٣ـ للاستزادة انظر: بشار محمد خالد خليفة. سور الكويت الثالث وتاريخ بواباته. مركز البحوث والدراسات الكويتية. الكويت. ٢٠٠٩م.ص١.

٣٤ـ حمد السعيدان. أسوار الكويت. ص٨.

٣٥ـ حمد السعيدان. الموسوعة الكويتية المختصرة. الجزء الثاني. الطبعة الثالثة .١٩٩٢/ ١٩٩٣. ص٨٢١.

٤ـ محمد علي معرفي ـ مدير المشروع لشؤون تجهيز الحجر للقواعد واللبن لبناء البوابات والأبراج.

٥ـ عبد الله راشد الهاجري ـ مدير المشروع لشؤون الجبس وأعمال التشطيبات والسور البحري. «[٣٦]

وذكر الريس الأستاذية مثل: «راشد الرباح وبن بحوه وعبد الحي البناي وغيرهم»[٣٧] ، كما تحدث د/ ماليزي عن آلية توزيع المهام أثناء بناء السور في مذكراته وقال: «تم تعيين مسؤوليات محددة لرجال المدينة البارزين ، وعين شخصًا مسؤولًا عن الحفر وآخر عن الصلصال وثالث عن المواصلات، وكان الصلصال المادة الرئيسة المستعملة في البناء ، وبما أن طول السور كان سيبلغ ثلاثة أميال وسمك جداره ستة أقدام، وارتفاعه عشرون قدمًا ، فإن كمية الصلصال المطلوبة كانت هائلة ، وعين رجلًا آخرًا مسؤولًا عن توفير الجص والملاط بكميات كافية ورابع مسؤولا عن إطعام آلاف العمال ، وخامس عن حل مشكلة توفير مياه الشرب للعاملين.»[٣٨]

ميزانية السور

تحدث الشملان عن ميزانية بناء السور معتمدًا على ما أخبره به الشيخ والمؤرخ يوسف بن عيسى وقال: «إن مصاريف بناء السور بلغت مائة ألف روبية وهو مبلغ كبير في ذلك الوقت ويعادل الآن سبعة آلاف وخمسمائة دينار... وأن كبار التجار والنواخذة دفعوا ٨٠ألف روبية ودفع المبلغ الباقي ٢٠ ألف روبية الشيخ سالم المبارك الصباح وأنه كان مستعدًا لدفع مبلغ أكبر، ولكن التجار والنواخذة دفعوا من تلقاء أنفسهم للدفاع عن الوطن»[٣٩].

٣٦ـ صباح محمد الريس. مرجع سابق. ص١٤٥.

٣٧ـ نفس المرجع السابق.

٣٨ـ س. ستانلي ج. ماليزي. الكويت قبل النفط. ترجمة وتقديم.: أ.د. محمد غانم الرميحي. الطبعة الثانية. دار قرطاس. الكويت. ١٩٩٧م.٩٢.

٣٩ـ سيف مرزوق الشملان. جريدة القبس. العدد ٧٠٣٢. ٣/ ١٢/ ١٩٩٢م.

موقع السور وبواباته

يتحدد موقع السور وفق إجماع كل المؤرخين من رأس عجوزة مقابل أبراج الكويت اليوم من جهة الشرق وعلى شكل نصف دائري حتى نهاية ساحل الوطية غرب مدينة الكويت، وبلغت بواباته في بداية الأمر أربع بوابات، وهي على النحو التالي:

- بوابة بنيد القار وتُسمَّى أيضًا بوابة دسمان، تقع شرقي مدينة الكويت، وهي البوابة الأولى من بداية السور شرقًا، وهي بوابة خاصة لقصر دسمان.
- بوابة البريعصي وسميت بذلك نسبة لأحد حراسها فلاح البريعصي وتُسمَّى أيضًا بوابة الشعب وتعتبر ثاني البوابات، وتقع اليوم في بداية شارع القاهرة ونهاية شارع مبارك الكبير، قال السعيدان: «دروازة البريعصي تعرف اليوم ببوابة الشعب، البريعصي نسبة إلى حارسها من البرصان اما الشعب (بكسر الشين) فهو نسبة إلى قصر الشعب المعرف. (الشعب جمع شعيب وهو مجرى السيل.»[٤٠]
- بوابة الشامية وتُسمَّى أيضًا بوابة نايف؛ لقربها من قصر نايف، وتعد البوابة الثالثة وتقع اليوم عند بداية شارع الرياض ونهاية شارع عبدالله السالم، قال السعيدان: «عندما أنشئت عام ١٩٢٠ كانت بابًا واحدًا وأمامها على بعد حوالي ثلاثين مترًا أقيم زاوية جدارية من الطين، على شكل زاوية منفرجة (١٣٥ درجة تقريبًا) لحماية الرماة، وقد أزيلت هذه المصدة وأنشئ بوابة ثانية عام١٩٣٨. والبوابة الأقدم هي الشرقية الخاصة بالدخول.»[٤١]
- بوابة الجهراء وهي البوابة الرابعة، وتقع اليوم داخل دوار الجهراء في نهاية شارع فهد السالم.

بعد ذلك أقيمت بوابة المقصب عام ١٩٢٧م وتعتبر البوابة الخامسة، وسميت بالمقصب أي المسلخ لقرب موقعها من المسلخ، والجدير بالذكر أن هذه البوابة قد

٤٠ـ حمد السعيدان. مرجع سابق. ص٧.
٤١ـ نفس المرجع السابق.

تعرضت للهدم من قِبَل القوات العراقية عندما احتلت الكويت عام ١٩٩٠م وتم إعادة بنائها بعد التحرير.

حول بوابة الصباح قال السعيدان: «هو مجرد دوار فقط ولم يكن فيه بوابه»[٤٢]

في ٤/ ٢/ ١٩٥٧م تم هدم السور مع الإبقاء على بواباته تخليدًا لذكراه.

٤٢ـ نفس المرجع السابق.

الخاتمة

حاولت أن أوثق وأبرز أهم ما جاء في هذا المخطوط توثيقًا لهذه المعلومات القيمة الفريدة والتي اختلف بعضها عن السائد من معلومات لدى الغالب الأعم من المؤرخين رحم الله المؤرخ حمد السعيدان الذي أفنى حياته لإبراز تاريخ الكويت على الوجه الأمثل.

(Footnotes)

١ـ للاستزادة انظر:

عبد العزيز الرشيد. تاريخ الكويت. الطبعة الثالثة. دار قرطاس. الكويت. ١٩٩٩م.ص ٢١٨.

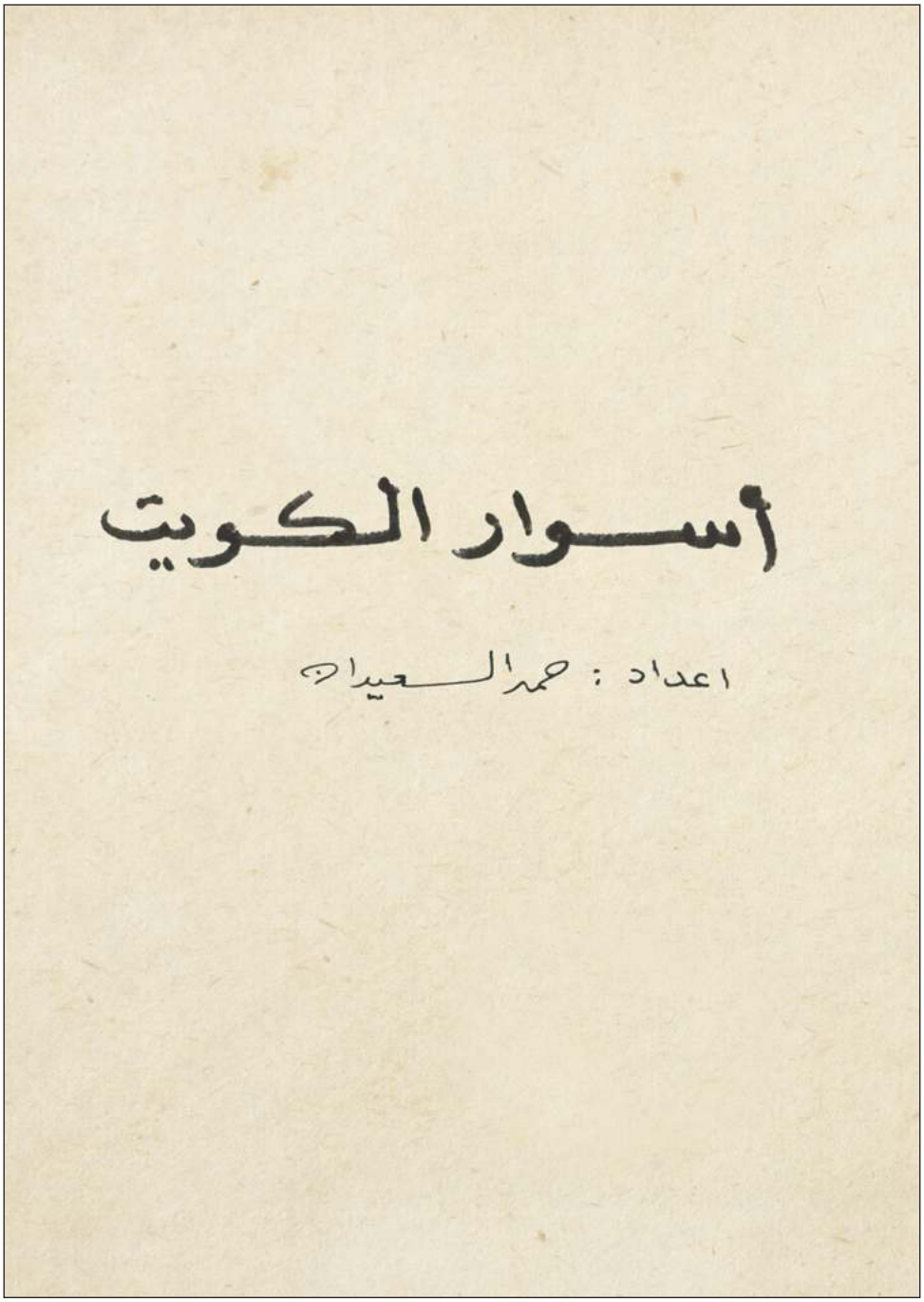
أسـوار الكويت
اعداد : حمد السعيدان

أسوار الكويت

حتى بداية القرن الثامن عشر كانت أنظمة الحكم في الجزيرة العربية تعتمد على القوة القبلية، وكانت السيادة مبنية للأقوى، ومن أجل ذلك شهدت الجزيرة العربية الكثير من القلاقل والاضطرابات وحروب الثأر التي لا تنتهي، وفي خضم هذه الصراعات كانت بعض البطون والعائلات المحبة للسلام تضطر دائما إلى النزوح إلى أماكن أكثر أمنا واستقرارا، ومن أولئك النازحين جماعة من العتوب برئاسة صباح بن جابر العتبي والجلاهمة والخليفة والزايد ومجموعة من العائلات التي استقر بها المقام في أرض القرين في موقع ساحلي يقال له "الكوت"، المملوك لآل عرعر من بني خالد حكام الأحساء والأراضي الممتدة إلى العراق، وكان حكام آل عرعر يتخذون من الكوت مقرا استراحة ما بين الأحساء والبصرة للتزود بالماء والمؤن وأذن حكام بني خالد لهذه العائلات بالإقامة في الكوت حوالي عام 1713.. وفي عام 1752 كان نفوذ آل عرعر في المنطقة قد تعرض نتيجة الحروب والغزوات واهملوا التردد على الكوت مما دعى بالعائلات إلى انتخاب رئيس عليهم وكان الشيخ صباح بن جابر الذي عرف فيما بعد بصباح الأول.. وبعد ثمانية سنوات أحس السكان بوجود أخطار خارجية وقرروا إحداث سور حول أطراف المدينة وسموا مناذ البلدة، وكان ذلك في عام 1760 ولكن هذا الإجراء لا يمكن اعتباره سورا بمعنى الكلمة وقد خلط الرواة بين هذا الترميم والسور الأول بما في ذلك الجدية الكويتي التي قامت بنشر تقرير عنه تحريا تلي حول الأسوار وذكرت أن السور الأول بني عام 1760 والسور الثاني وله ثمانية بوابات أنشئ عام 1811 وأن

السور الثالث - الذي لا يختلف الرواة على انشائه كان عام ١٩٢٥.

ولكنه الرحالة ستوكولير الذي زار الكويت في 4 يناير 1831 ذكر ان للكويت سور له ثلاث بوابات. وهذا يتعارض تماما مع السور الذي انشئ عام 1811 وله سبع بوابات. لذا نه ستوكولير الذي زار الكويت عام 1831 قال ان للسور ثلاث بوابات وفي ذلك مغارقة تاريخية يجب التنويه عنها.

لقد اوردت نبذة محققة عن اسوار الكويت في الجزء الثاني من الموسوعة الكويتية ص (768 - 770).. ولكنه بعد اطلاعي على تقرير البلدية توقعت ان يكون اصدق وادق واعتمدته في كتابي (تاريخ العلم الكويتي) ص (11 - 14) ثم اتضح ان غير متطابق مع الحقيقة.. وفي هذا الحديث عن الاسوار تحريفا اكبر قدر ممكن من الدقة لتاريخ الاسوار.

بعد اصدار ي للموسوعة الكويتية 1970 تلقيت خارطة من قارئ مجهول توضح ان الكويت كان لها خمسة اسوار ولكني أهملت تلك الخارطة لانه مرسلها لم يذكر اسمه لانه رسمها للخريطة تنقصها الدقة القياسية للرسم، حيث انه اعتمد على وجود الماجد التي اندثر بعضها الآن. وهذا الاعتماد وحده على مواقع الماجد لا يكفي، الا اني اعتقد انه محق في خارطته وأرجو انه يتصل بي اذا خالف الخط ووقع بصره على هذا التقرير. والداعي الى ترجيح ذلك وهو الأسوار الخمسة انه اعتبر الترميم الأول سورا، والسور الأول هو السور الثاني، وسور 1845 هو السور الثالث والتكملة التي لحقت السور الثالث واستخدام جواب البحر هي السور الرابع والسور الأخير هو الخامس، الا اني اعتبر الأسوار هو ما بني من اسوار حقيقية نظرا للقيمة التاريخية.

السور الأول: 1799 – 1845

اذا اغفلنا سد فاقد البلدة عام 1760 التي اعتبرها بعض الرواة سورا فانه أول سور حقيقي هو قائم انشاؤه على اثر غزوة مناع ابو رجليه 3 ديسمبر 1798 حيث قام المذكور بغزوة فاشله هب على اثرها الكويتيون لبناء السور اما في الشهر نفسه (ديسمبر 1798) او بعد ايام قليله من تلك الغزوه وحيث ان روايه ذلك العام هي بحدود اسبوعين غير كافيه لبناء السور فانه بناء السور الأول تم انجازه في اوائل عام 1799 على وجه الدقه، ويأخذ شكل نصف دائرة تمتد من نقعة سعود غربا وموقع الحالي قرب نبلي الكويتي المركزي وينتهي في موقع وزارة الخارجية اليوم، ومن ضمنه مسجد الخليفه والمسجد الكبير وكانت المساجد الثلاثة التي ضمن حدود السور الأول مسجد ابن بحر المعروف بمسجد ابراهيم – وهو اقدم مسجد في الكويت – وكذلك مسجد الحداد ويبلغ طول السور 750 مترا.. وله ثلاث بوابات، شرقيه وجنوبيه وغربيه (قبلية) وفوق كل بوابة مدفعين من المدافع التي غنمها الكويتيون من بني كعب في معركة الرقعة الشهيرة (مايو 1783)..

يقول الرحالة ستوكولير الذي زار الكويت في 4 فبراير 1831 والكويت سور يحيط ببلدة طوله ميل وعرضه ربع ميل وسكانها 4000 نسمه وللسور ثلاث بوابات وفوق كل بوابه مدفعان ويحيط بالسور خندق 40 وهذه الروايه تعني ان السور الأول ذو البوابات الثلاث كان موجودا عام 1831 وهذا ينفي ان السور الثاني قد بني عام 1811 أو كما جاء في رواية اخرى 1814.. حيث ان زياره ستوكولير جاءت بعد هذا التاريخ لذكره من خمسة عشر عاما..

4

السور الثاني : 1845 - 1920

انه تقرير الرحالة ستوكولير الذي اشرنا اليه ينفي ان يكون السور الثاني قد بني عام 1811 أو 1814 كما جاء في الروايات .. وانه الروايه القائله بانه ترميمات اجريت على السور الثاني عام 1845 هي في الحقيقة بناء السور الثاني وليست مجرد ترميمات ..

لا زالت معالم السور الثاني المندثر وسمياته شاهدة على موقعه كمرور بوابة العبدالرزاق التي لا زالت تسميتها موجودة ، كما انه هناك صوره فوتوغرافية وردت في اكثر المطبوعات المحلية تظهر شكل البوابه ذات قوس نصف بيضاوي ، الى جانب ذلك فقد شاهدت بنفسي بقايا السور الثاني خلف بيت السيده ام سعود (المز دكيور) وهو اول مقر للقنصلية البريطانية في الكويت ، وفي عام 1979 كنت بصحبة الاخوانه الاستاذ المرحوم احمد البشر والاستاذ سيف مرزوق الشملان والاستاذ ايوب حسين وقمنا بجوله تفقدية عند بقايا السور الثاني وجدنا جدارا طوله حوالي 15 مترا هو بقايا السور ، وفي ظهر جدار بيت ام سعود كانه هناك اثر للسور الى اليوم ، وفي طرف ذلك الجدار شاهدنا بقايا قلعة مستديرة ، او هي بقايا البوابة ..

جاءت ظروف انشاء السور الثاني عام 1845 . اثر مخاوف عمه عزم الشيخ بندر السعدون شيخ المنتفق في جنوب العراق على غزو الكويت ، وكانه انشاء السور ويضم سبع بوابات هي على التوالي من الشرق الى الغرب

5

البوابة الأولى: دروازة ابن بطي (البوطيناء) من تقعة ابن بطي في نصف غرب سور ابن بطي وكانت بيت العسوي الذي تقيم فيه السيدة ذكيه حاليا.

البوابة الثانية: دروازة القرويه في فريج الجناعات سابقا يستخدمها أهل القرين.

البوابة الثالثة: بوابة الشيخ الرزام وتوقع تعرف الى اليوم بنفس الاسم

البوابة الرابعة: بوابة (الشيخ) في فريج الصنقر مكانها ساحة موقف السيارات في سوق المباركية. كانت تعرف بدروازة دهيام نسبة الى حارس

البوابة الخامسة: بوابة السعباء نسبة الى جماعة من قبيلة السبيع تقطن في فريج العتره وتعرف بدروازة (ابن سعود) قرب فريج السبت، قرب مبنى البنك الاهلي في منطقة البنول.

البوابة السادسة: بوابة المدرس في فريج المدرس موقعها الآن قرب المبنى الرئيسي للبنك الوطني.

البوابة السابعة: دروازة سليمان الفداغ مقابل غرفة تجارة وصناعة الكويت.

البوابة الثامنة: تتبع جدار إضافي ألحم بالسور يمتد ما بين دروازة السعباء (السادسة) ودروازة المدرس (السادسة) ويمتد غربا حيث يأخذ شكل زاوية (٤٥ درجة) من جدار السور الرئيسي وينتهي الجدار الأضافي الى ساحل البحر وله بوابة اطلق عليها اسم دروازة البدر،

يبلغ طول السور الثاني حوالي 2300 متر يحيط بمدينة مساحتها (72.04) هكتار

المطبه: احد الاحياء السكنيه القديمه في الكويت اطلق عليه هذا الاسم نسبة الى تهدم جزء من السور كانه الاولاد يقفزونه منه وسمي بالمطبه لانه كلمه (طبّ) تعني قفز،،

٦

السور الثالث 1925-1957

في 15 مايو 1925 حدثت معركة بين الكويتيين و لأخوانهم بقيادة فيصل الدويش عرفت تلك المعركة بمعركة حَمَضْ وعلى اثرها توجس الكويتيون تكرار الاعتداءات فقرروا بناء سور جديد بعد ان توسعت المدينة وزاد عدد سكانها وكثرت مبانيها وانتشرت وتكاثف جميع السكان لبناء هذا السور وانجزوه في اقل من شهرين وكانت بداية انشائه في 17 مايو 1925 اي بعد معركة حمض بيومين وشارك في بناء السور كل اصحاب المهن من نجارين و بنائين واصحاب الطين والصخر والجص والماء وهب كل البناء حتى يبنى الجزء الغربي من هيّه وكان له خمس بوابات وكان برجا والبرج يسمى (غوله) بمعنى قلعه بارز داخل السور وفي الغوله فتحات تفتح لمرور البنادق، والغوله عباره عن غرفة مستديره تسمح لمن بداخلها رؤية البر من كل الجهات. وهذا السور هو آخر ما شهدته الكويت من اسوار وكان الناس يعملون في بنائه طوال الليل حتى صادف شهر رمضان، وقد تم انجاز السور في 22 يونيو 1925 ويمتد السور من الساحل الشرقي قبالة قصر دسمان حتى ساحل الشويخ عند دروازة المقصب الموجودة حاليا. وله خمس بوابات هي بوابة دسمان، بنيد القار (الصاج) بوابة الشعب، بوابة الشامية وبوابة الجهراء ثم الحقت به بوابة اخرى (بوابة المقصب) ولكل بوابه باب واحد وفي سنة 1938 استحدثت بوابة ثانية للشامية واصبحت واحد للدخول والأخرى للخروج..

7

البوابة الأولى: بوابة دسمان في سور اضافي امتداد السور الكبير والمعروف عند اهل جنوب زاوية السور وهذه البوابة خاصة بمقصد دسمان، وكانت تعرف بدروازة بنيد القار لازالت موجودة مع ذلك الجزء من السور المتفرع عن السور الكبير الذي هدم..

البوابة الثانية: دروازة البريحي تعرف اليوم ببوابة الشعب، البريحي نسبة الى حارسها من البرصاء اما الشعب (بكسر الشين) فهو نسبة الى قصر الشعب المعروف. (الشعب جمع شعيب وهو مجرى السيل. هذه البوابة لازال في مكانها.

البوابة الثالثة: دروازة الشامية عندما انشئت عام 1920 كانت بابا واحدا واقامها على بعد حوالى ثلاثمئة مترا اقيمت زاوية جدارية من الطين، على شكل زاوية منفرجة (135 درجة تقريبا) لحماية الرماه، وقد ازيلت هذه المصده وانشئ بوابة ثانية عام 1938. والبوابة الأقدم هي الشرقية الخاصة بالدخول

البوابة الرابعة: دروازة الجهرا في موقعها الحالي في نهاية شارع فهد السالم وكانت المخرج الرئيسي الى قرية الجهراء.

البوابة الخامسة: استحدثت عام 1927 عندما تقرر ان يتولى القصابون ذبح الماشية هناك على الساحل وكانت مخصصة لعبورهم ومرور ماشيتهم، وتسمى دروازة القصاصيب أو بوابة المقصب.

• المسمى بوابة الصاج هو مجرد دوار فقط ولم تكن فيه بوابة..

8 (البوابات)

اما الابراج الـ26 فكانت موزعة بين الدراويز/ تمتلئ بالمدافع عند استشعار الخطر واشهر تلك الابراج او القلاع عولة الملاصاع فكانت اضخم القلاع واكثرها اتساعاً وفوقها سطح واسع يسمح بتحرك الرماة ولها درج بارز داخل السور ومن المؤسف عدم الاحتفاظ بتلك القلعة الجميلة ولا زالت صورها محفوظة.

جميع البوابات تغلق عند الغروب وتفتح عند الفجر ولا يسمح بدخول البلده بعد المساء، وقبل سنوات قليلة من هدم السور كانت بوابة الدخول تغلق ويسمح بالخروج فقط للناس المعروفين، وحتى عام 1957 كان لا يسمح بخروج اي بضاعة خارج السور الا بتصريح من الامن العام، ففي عام 1950 اشترينا قطعة ارض في الشامية واقمنا فيها مخزناً وكنا لا نستطيع اخراج اي شئ الا بعد أخذ ورقة من الامن العام، وللكل دروازة حراسها..

وعندما بدأت المشاريع العمرانية في الازدياد داخل المدينة كانت الشاحنات الضخمة والكرينات والسلنكات تجد صعوبة في دخول المدينة عبر الدروازة، واضطر المسئولون الى احداث فتحة تسمح لمرور الكرينات وكان المرحوم الشيخ عبدالله الاحمد الصباح من أشد المعارضين لهدم السور ولكنه عندما توفي يوم الاثنين 28 يناير 1957 جرى هدم السور يوم الاثنين 4 فبراير 1957 بعد انتظار اسبوع الحداد على وفاته وهكذا تم هدم السور في 4 فبراير 1957.

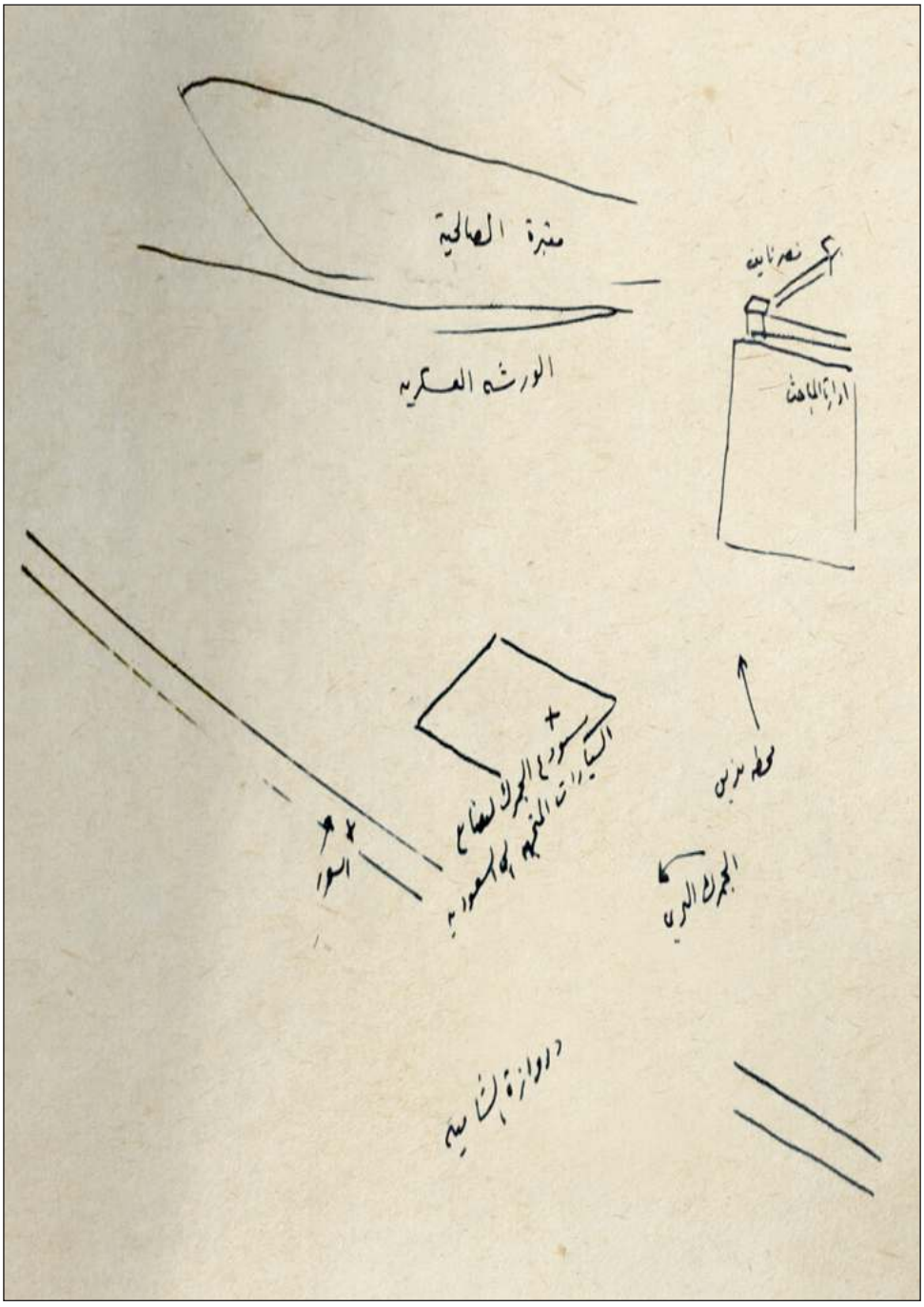
منارة الصالحية
الورشه العسكريه
نقطه تابين
ادارة الملاحة
محطه بترين
الجمرك البرى
السوار
دوارة الشاميه

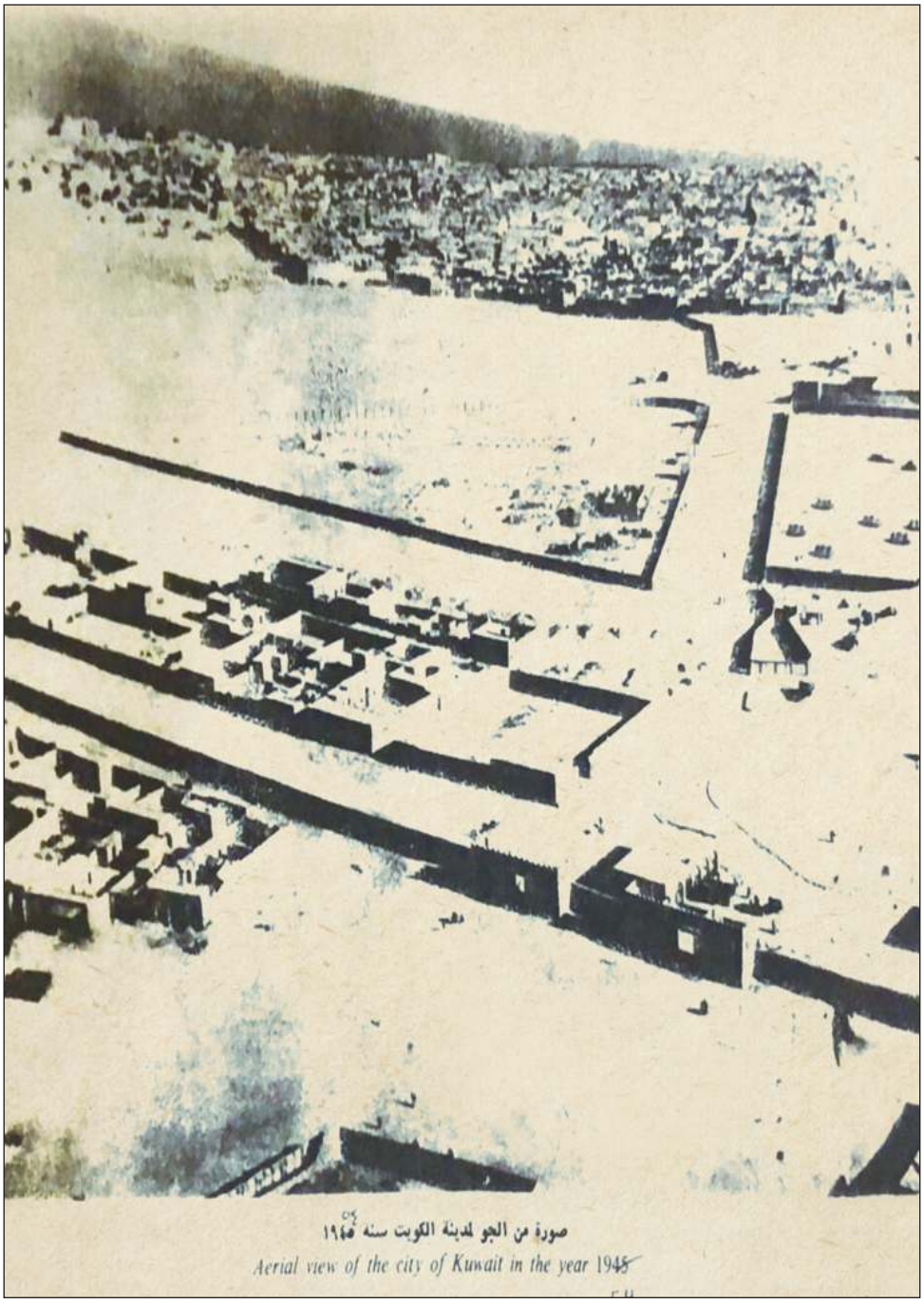

صورة من الجو لمدينة الكويت سنه ١٩٤٥

Aerial view of the city of Kuwait in the year 1945

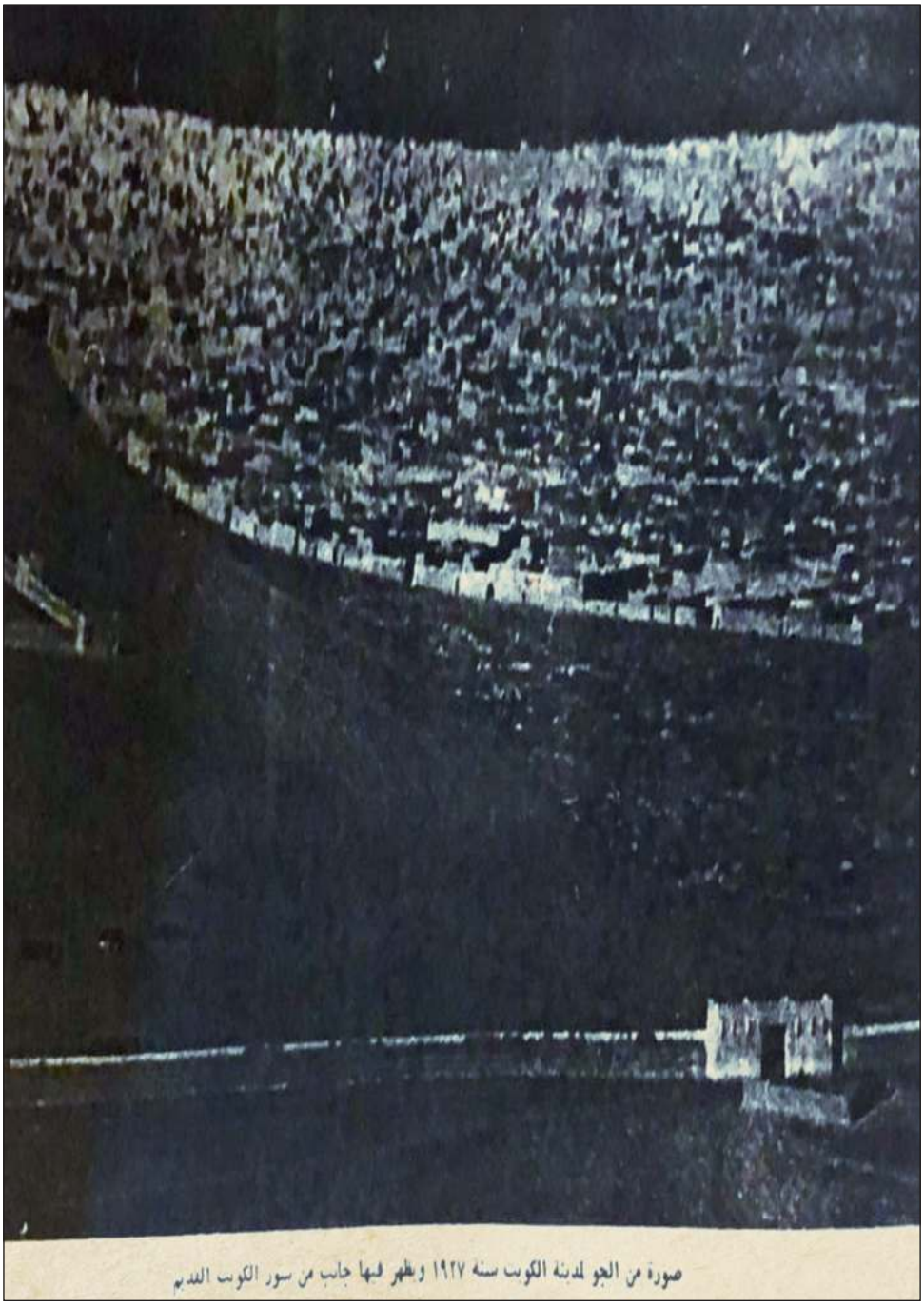

صورة من الجو لمدينة الكويت سنة ١٩٢٧ ويظهر فيها جانب من سور الكويت القديم

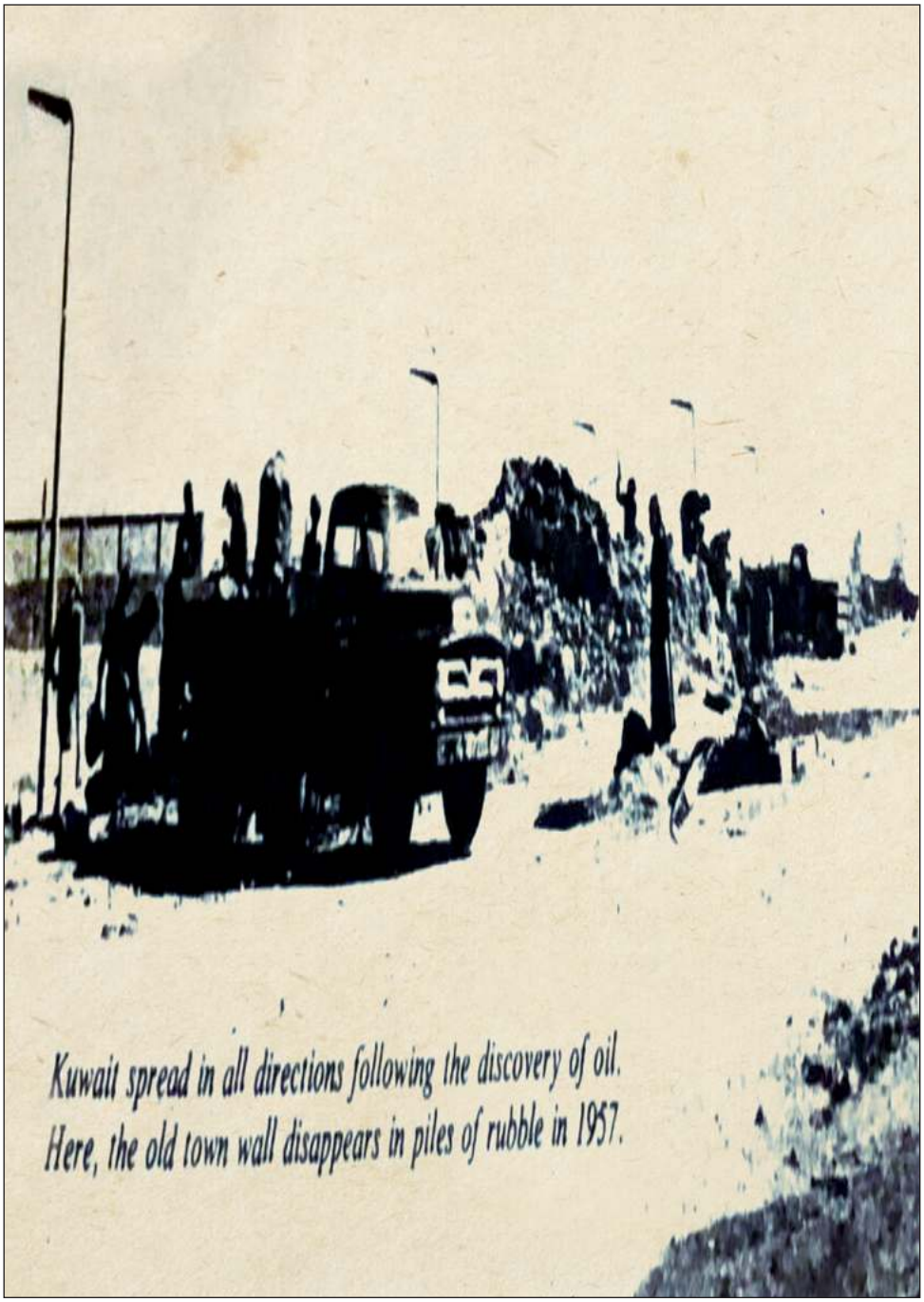

Kuwait spread in all directions following the discovery of oil.
Here, the old town wall disappears in piles of rubble in 1957.

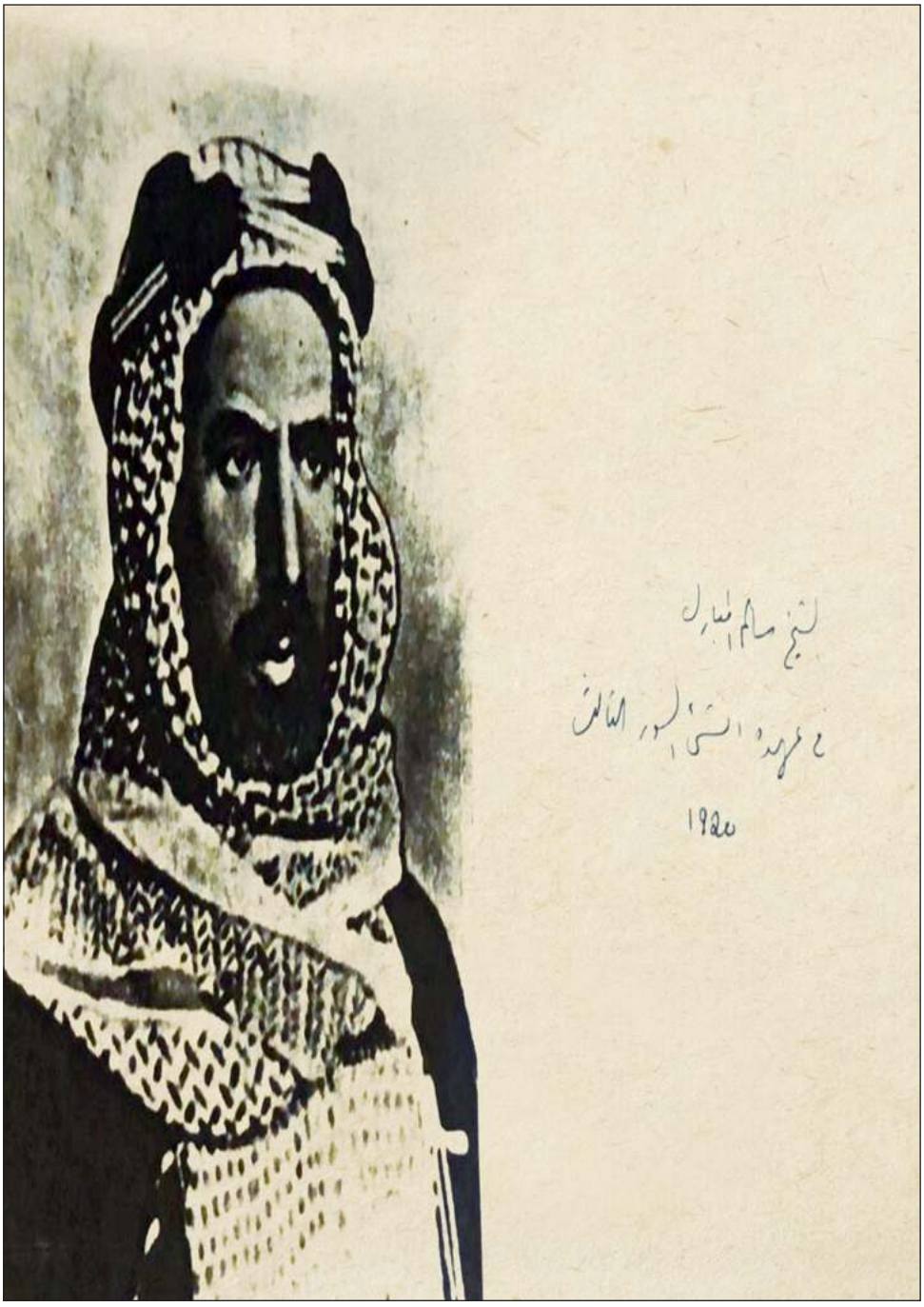
الشيخ سالم المبارك
في عهد الشيخ السير أحمد الثالث
1950

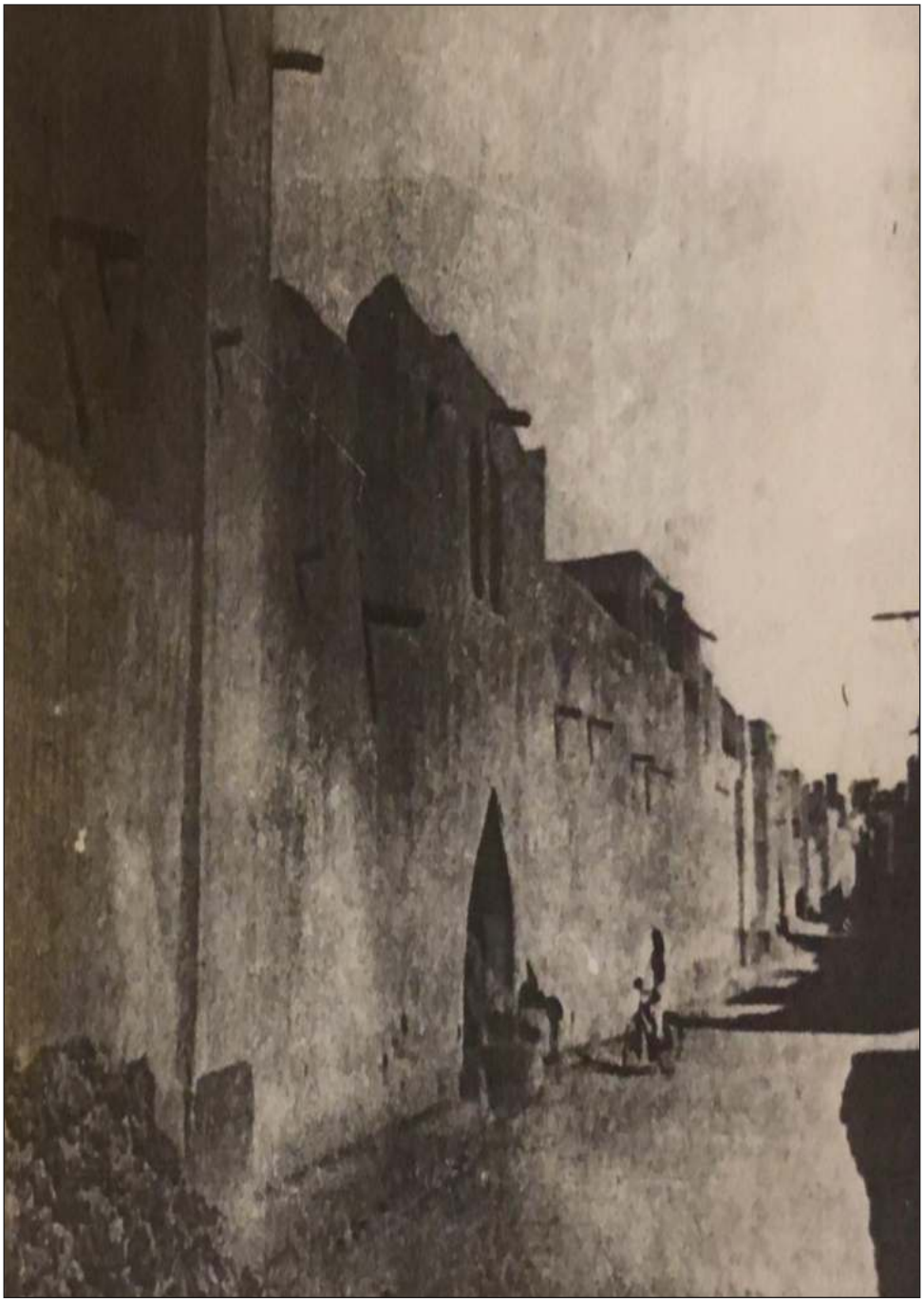

مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية

قـواعـد النشر في دوريـة (وثـائـق تـاريـخـيـة)
بـمركـز دراسـات الخـلـيـج والـجـزيـرة الـعـربـيـة ـ جـامـعـة الـكـويـت

١ـ يرحب المركز بالبحوث التي تُركز على الوثائق التاريخية التي تتعلق بدولة الكويت ومنطقة الخليج والجزيرة العربية.

٢ـ أن يشمل البحث عرض وثيقة تاريخية، والتعليق عليها بصورة بحثية.

٣ـ ألا تقل عدد كلمات البحث عن (٢٥٠٠) كلمة.

٤ـ أن يقدم البحث إلى مدير المركز عبر الإيميل
gulf_center@yahoo.com .

٥ـ يمنح الباحث (٥٠) نسخة من الإصدار.

٦ـ يمنح الباحث مكافأة مالية قدرها (١٠٠) دينار كويتي.